



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



# التضليل الإعلامي ومنظمة ناشيونال جيوغرافيك دراسة وصفية تحليلية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

تحت إشراف الأستاذ  
د / خضرّة علي

إعداد الطالبين  
بونقاب جمال الدين  
نوي محمد

السنة الجامعية: 1440 - 1441هـ / 2019 - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى والديّ الكريمين، وزوجتي العزيزة، وأبنائي (بلال. بلسم. رفيف)، وإخوتي  
وأخواتي، وأصدقائي وزملائي..  
أهدي هذا العمل.  
(جمال الدين)

إلى والديّ الكريمين، وإخوتي وأخواتي وكل أفراد أسرتي، وأصدقائي..  
أهدي هذا العمل.  
(محمد)

# شكر وتقدير

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

بعد شكر المولى عز وجل الذي بعونه تيسر الأمور..  
نتقدم بالشكر الوافر الجزيل إلى أستاذنا المشرف علينا:

## الدكتور علي خضرة

(حفظه الله تعالى)

الذي ما فتئ يمدنا بالتوجيهات والإرشادات والنصائح حتى اكتمل البحث على قامته وبلغ - فيما نرجو - ما كنا نؤمله، فما من عمل إلا ويعتريه من النقص ما يعتري كل عمل غيره. والعبرة إنما في الإخلاص الذي نرجو ثوابه والصدق الذي ندّعيه، وهذا رجاؤنا والله الموفق.

كما نتقدم بخالص الشكر للسادة الأساتذة: أ. الطاهر اعمارة الأدغم و د. محمد الفاتح حمدي (الجزائر) و د. بدران بن الحسن (جامعة حمد بن خليفة- قطر) و د. أماني دغلس (جامعة الشرق الأوسط-الأردن) على حسن التواصل وبذل النصح والتوجيه.  
ونشكر أيضا السادة الأساتذة المحكّمين الذين أبدوا حسن الاهتمام وكرم التواصل والمتابعة.

و صلّ اللهم وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
والحمد لله رب العالمين.

جمال الدين . محمد

## ملخص الدراسة

هذه الدراسة المعنونة بـ "التضليل الإعلامي ومنظمة ناشيونال جيوغرافيك - دراسة وصفية تحليلية" تعنى بالبحث في تلك الظاهرة التي تستخدم من طرف كثير من وسائل الإعلام التي تدّعي الحياد والموضوعية، والتي تدفعها في الغالب جهات ضغط ذات طابع سياسي أو أيديولوجي معين تسعى من خلاله إلى تطويع الجماهير لصالح تلك الجهات الحكومية أو النخبوية.

وتنطلق الدراسة من إشكالية رئيسة وهي: ما مدى وجود مؤشرات التضليل الإعلامي في محتوى المادة الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك (المجلة، الموقع الإلكتروني، القناة)؟ وتتعلق أهمية الموضوع بالمنظمة محل الدراسة وذلك لاعتبارات مختلفة من أهمها عدم وضوح النشاط الحقيقي للمنظمة المعروفة في كثير من الأوساط بالطابع العلمي والتثقيفي. كما تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مدى وجود مؤشرات تضليل إعلامي في المادة الإعلامية للمنظمة.
  - الكشف عن موضوع المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على مصدرها.
  - تحديد شكل المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على اللغة المستخدمة فيها.
  - التعرف على نوع الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية للمنظمة وأسلوب التضليل فيها.
- ولتحقيق الأهداف المرجوة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على التفسير والنقد؛ وذلك بتوظيف أساليب وتقنيات مختلفة وهي: تحليل المضمون، والملاحظة. وتمثل مجتمع البحث في جميع المنتجات الإعلامية للمنظمة، كما تمثلت عينات البحث الـ (39) في أعداد من المجلة وعدد من الفيديوهات ومواقع المنظمة وصفحاتها الرسمية.
- وقد خلصت الدراسة إجمالاً إلى وجود مؤشرات للتضليل في مختلف القوالب الإعلامية للمنظمة على مستوى الشكل والمضمون.
- الكلمات المفتاحية:** التضليل. الإعلام. الرأي العام. الجمهور. ناشيونال جيوغرافيك.

## Abstract

This study, entitled "Media Misinformation and National Geographic - An Descriptive and Analytical Study", is concerned with researching this phenomenon that is used by many media outlets that claim impartiality and objectivity, and which are often driven by pressure agencies of a particular political or ideological nature through which they seek to adapt The masses are in favor of those governmental or elite bodies.

The study is based on a major problem: What is the extent of the presence of media misinformation indicators in the content of the media material for National Geographic media (*the magazines, the website, the channel*)? The importance of the subject relates to the organization under study due to various considerations, the most important of which is the lack of clarity of the real activity of the organization known in many circles to the scientific and educational nature.

This study also aims to:

- Detecting the extent of indications of misleading information in the media material of the organization.
- Disclosure of the subject of media material to the organization and identification of its source.
- Determine the form of the organization's media material and identify the language used in it
- Knowing the type of persuasive grooming in the media material of the organization and the method of misleading it.

To achieve the desired objectives, a descriptive and analytical approach based on interpretation and criticism was used. By employing different methods and techniques: content analysis and observation. The research community was represented in all the media products of the organization, and the (39) research samples were represented by issues of the magazine and a number of videos, websites of the organization and its official pages.

Overall, the study concluded that there are indications of misinformation in the various media templates of the organization at the level of form and content.

**Keywords:**

*misinformation. media. general opinion. The audience. National Geographic.*

# مقدمة

لقد اتسع مجال الإعلام ليشمل بمختلف صورته ووسائله وبرامجه كل مناحي الحياة، بحيث أصبحت كل حركة فيها تمثل مادة إعلامية. وأصبحت الجماهير مولعة أكثر من أي وقت مضى بالمنتج الإعلامي أياً كان شكله ووسيلته وتوقيته طالما أنه يحقق المتعة المرجوة والإثارة المستمرة.. وهو ما قد يؤكد -بدرجة ما- إلى ما تذهب إليه بعض فلسفات الإعلام من اعتبار الجماهير مجرد "قطيع" من المتابعين، ورغم الاختلاف حول التسليم بهذه النظرية من عدمه، فإنها مجسدة بالفعل. فالملاحظ أن طلب المتعة وتحصيل الفائدة واستدعاء الإثارة الباعثة على طلب المزيد من الإنتاج الإعلامي حول في كثير من الأحيان دون التحري من صدق المعلومة أو الخبر أو الصورة. إذ كثيراً ما ترتبط في الأذهان مصداقية المحطة الإخبارية أو جهة نشر المعلومة بكثرة المراسلين والفروع ونقاط البيع، وجودة العرض والإخراج ونصاعة البيان، ووفرة التحاليل والبيانات. إن مجرد التسليم بكل هذا قد يعتبر انجراراً لما قد يكون تضليلاً مقصوداً.

لطالما تنادى الناس بالدعوة إلى الاتفاق على نظام إعلامي عالمي يبعث السعي المطلق من أجل الصدق الموضوعي. ولقد تحقق ذلك في صورة "الإعلان العالمي لإعلام" الذي أصدرته اليونسكو في 1978/11/22م، لكن وجهت للمشروع نقّادات عديدة في صميم المبادئ التي أعلن عنها<sup>1</sup>. إن الولايات المتحدة الأمريكية وهي تمسك بزمam **الكمية الأضخم من** المادة الإعلامية على المستوى العالمي لا يمكنها أن تتوصل إلى تضليل الشعوب إلا من خلال استخدام التأويل والتعتيم والتلاعب بالألفاظ والمصطلحات وهي جميعها من تقنيات التضليل الإعلامي.

إن الحسن النقدي الذي ما فتئ يتنامى ويتزايد بشكل ملفت لدى شرائح عريضة من المتلقين بفضل الإعلام قد لا يكون كافياً لتحصيل صورة عامة حول التضليل الإعلامي إذا ما تعلق الأمر بتصور "محدودة نطاق التضليل الإعلامي" في مجال الأخبار فحسب! ذلك أنّ تنوع الأدوات والمحتويات الإعلامية وخاصة تلك التي تبدو بريئة ومحايدة مثل "استطلاعات الرأي"، وأفلام ومنشورات "والت ديزني" الموجهة للمراهقين والصغار، والإعلانات، والمجلات واسعة الانتشار مثل "مجلة ناشيونال جيوغرافيك". يقضي بلا شك بتنوع صور التضليل المحبوك بمهارة فائقة، والمتصل

<sup>1</sup>. د. عواطف عبد الرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، موسوعة عالم المعرفة (78)، المجلس الوطني للثقافة

والآداب - الكويت، د. ط، يونيو 1984م، ص: 171.

بالمصالح المستترة والأيدولوجيات المخفية. وما فعلته المخابرات الأمريكية في عالم الفن والأدب لإعادة بناء البنية الثقافية في العالم بما يؤدي إلى سرعة الثقافة في التأثير على الوعي وعلى الوجدان. ومن هنا، تتقدم هذه الدراسة للبحث عن مدى وجود علاقة بين "منظمة ناشيونال جيوغرافيك" - باعتبارها منظمة إعلامية أمريكية - وبين ظاهرة التضليل الإعلامي، وعلى أي مستوى تكون تلك العلاقة.

هذا، وقد اعتمد الباحثان في الدراسة على خطة متكونة من ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** يمثل الإطار المنهجي (الإجرائي) وقد احتوى على أهمية الدراسة وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع ومجتمع الدراسة وعينته وأهم مصطلحاتها، بالإضافة إلى الإشكالية الرئيسة التي بنيت عليها الدراسة والتساؤلات المتفرعة عنها، وكذا الإشارة إلى الدراسات السابقة.

**أما الفصل الثاني:** فهو يمثل الإطار النظري للدراسة. وقد اندرج تحته خمسة مباحث؛ تناول المبحث الأول ظهور التضليل الإعلامي، وتناول المبحث الثاني خلفيات التضليل الإعلامي، فيما تناول المبحث الثالث تقنيات التضليل الإعلامي، أما المبحث الرابع فتعرض لأهداف التضليل الإعلامي، ثم المبحث الخامس والذي خصص لتناول الفلسفة الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك.

**وأما الفصل الثالث:** الذي يمثل الإطار التطبيقي؛ وفيه قمنا بالجانب التحليلي وقد اشتمل على ثلاثة أقسام؛ الأول كان عبارة عن لمحة حول القضايا التي تمثل المواد الإعلامية محل الدراسة. وكان القسم الثاني حول عرض وقراءة وتحليل نتائج البيانات، فيما خصص القسم الثالث لعرض تلك النتائج العامة.

ثم خاتمة تطرقنا فيها لأهم النتائج المتوصل إليها وتقدم بعض الاقتراحات فيما يتعلق بالتصدي ومواجهة ظاهرة التضليل الإعلامي، واقتراحات حول أخلاقيات الإعلام عموماً والوثائقي على وجه الخصوص.

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

## • أولاً: إشكالية الدراسة.

**تُعرف** "منظمة ناشيونال جيوغرافيك" بأنها منظمة علمية تعليمية وترفيهية محايدة سياسياً وإيديولوجياً بحكم كونها ذات طابع ثقافي تهتم بنشر العلوم والمعارف والثقافات المختلفة. ومع ذلك نطرح الإشكال الرئيس التالي: ما مدى وجود مؤشرات التضليل الإعلامي في محتوى المادة الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك (المجلة، الموقع الإلكتروني، القناة) ؟

## • ثانياً: تساؤلات الدراسة.

**ولمحاولة تفسير الإشكالية الرئيسة للدراسة يمكن** الاستعانة بجملة من التساؤلات الفرعية؛ وهي:

- ما موضوع المادة الإعلامية للمنظمة، وما مصدرها؟
- ما شكل المادة الإعلامية للمنظمة وما اللغة المستخدمة فيها ؟
- ما نوع الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية للمنظمة و ما أسلوب التضليل فيها ؟

## • ثالثاً: أهمية الدراسة.

**تشتهر** منظمة ناشيونال جيوغرافيك بكونها مؤسسة عالمية غير ربحية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية، وتتلقى الدعم من الحكومة، لذلك فالمنظمة ملزمة برد الجميل للحكومة من خلال دعمها هي الأخرى للسياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة ويتمثل ذلك في الإسهام في تصدير النظام العالمي والفكر العولمي، وهذا ما يجعل المنظمة محطّ اهتمام وتساؤل.

كما ترتبط الأهمية بالمكانة الإعلامية للمنظمة، وبالتصنيف العالمي لمختلف وسائلها ووسائطها بين نظيراتها الوثائقية والعامة، وبمدى تأثيرها وحجم متابعتها واتساع نطاق جمهورها. وهذا ما يدعو أيضاً وبإلحاح لتناول هذه المؤسسة بالبحث والدراسة ومدى علاقتها بالتضليل الإعلامي.

## • رابعاً: أسباب اختيار الموضوع.

### **أسباب ذاتية:**

- الإعجاب الكبير بالمحتوى المقدم من طرف المنظمة عموماً من حيث جودة التصوير والمعالجة والإخراج والتعليق اللغوي بغضّ النظر عن التوجهات..

- كما أن المؤسسة ما تزال صامدة -رغم عراققتها- إزاء التنافس الكبير والمتسارع من قبل مثيلاتها الإعلامية، فمجلة ناشيونال جيوغرافيك مثلاً لم تنقطع إلا فترة يسيرة جداً منذ بداية صدورها سنة 1888 م إلى اليوم، وهذا وحده أمرٌ يدعو إلى الإعجاب والتساؤل في آنٍ واحد.

### أسباب موضوعية:

- النقص الذي يشهده مجال دراسة الإعلام الوثائقي والأخلاقيات المتعلقة به.
- عدم وجود تصور كافٍ حول المنظمة من خلال نظرة إعلامية غير غربية.
- شيوع صور دعم وتبني المنظمة لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة.
- مخالفة المنظمة للإطار العام لأنشطتها الموصوفة بالعلمية والمعرفية والثقافية..
- عدم وضوح العوامل الفارقة لنجاح وتطور "ناشيونال جيوغرافيك".
- خامساً: أهداف الدراسة.
- الكشف عن مدى وجود مؤشرات تضليل إعلامي في المادة الإعلامية للمنظمة.
- الكشف عن موضوع المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على مصدرها.
- تحديد شكل المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على اللغة المستخدمة فيها.
- التعرف على نوع الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية للمنظمة وأسلوب التضليل فيها.
- سادساً: المنهج المستخدم وأدواته.

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لأن هذا النوع من الدراسات ينتمي إلى البحوث الوصفية. وقد استخدمنا أسلوب تحليل المضمون الذي يعد أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في "وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصوغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك؛ إما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاتصالية، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال..<sup>1</sup>، كما أن تحليل المضمون قد استخدم في هذه الدراسة بنوعيه؛ أي (التحليل الكمي) و

<sup>1</sup>. أ.د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي - الإمارات/لبنان، ط1/2017م، ص: 164.

(التحليل الكيفي أو النوعي) الذي عادة ما يوظف في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمّي والتعليق عليها في استخلاص النتائج.<sup>1</sup> ولهذا، تمثلت أداة البحث في استمارة تحليل المضمون، وللتأكد من صدق الأداة قبل مباشرة العمل عليها، عُرضت على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين، فأبدوا ملاحظات وتنبيهات يسيرة التزم الباحثان بمعالجتها فور استلامهما لتلك الاستمارات.

#### • سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة.

1/ مجتمع الدراسة: ويقصد به "جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء أكانت هذه المفردات بشراً، أم مؤسسة، أم أنشطة.. وغير ذلك."<sup>2</sup>، وفي هذه الدراسة يتمثل مجتمع البحث في أعداد من المجلة وفيديوهات القناة ومختلف محتويات الموقع الإلكتروني للمنظمة والذي يتناول قضايا سياسية وتاريخية وعلمية.

2/ عينة الدراسة: هي تلك المجموعة من مفردات المجتمع التي يختارها الباحث لتكون هي مصدر جمع بياناته في أثناء تنفيذه لبحثه.<sup>3</sup> وتتم عملية اختيار العينة أو تحديدها وفق أسس علمية وأساليب خاصة تتناسب مع موضوع وهدف البحث. وقد اعتمد الباحثان على العينة القصدية وتسمى أيضاً العمدية وهي "التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكّمية لا مجال فيها للصدفة"<sup>4</sup>.

**جدول (01) يبين مجتمع البحث وإجمالي العينات والمواد الإعلامية الخاضعة للتحليل ضمن الإطارين المكاني والزمني.**

| الإطار الزمني | الإطار المكاني             |             |                   |
|---------------|----------------------------|-------------|-------------------|
|               | عدد المواد الخاضعة للتحليل | عدد العينات | الوسيلة الإعلامية |
| 2019 - 2005   | 15                         | 08          | المجلات والكتب    |
| 2020 - 2008   | 15                         | 15          | الفيديوهات        |

<sup>1</sup>. د. أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط4/2010م، ص: 258.

<sup>2</sup>. المشهداني: مناهج البحث الإعلامي:، (مرجع سابق)، ص: 43.

<sup>3</sup>. المرجع السابق، ص: 43.

<sup>4</sup>. بن مرسل: مناهج البحث العلمي، (مرجع سابق)، ص: 197.

|             |    |    |          |
|-------------|----|----|----------|
| صفحات الويب | 16 | 16 | 2020 - . |
| الإجمالي    | 46 | 39 |          |

• ثامناً: الخلفية النظرية للدراسة.

يمكن تفسير هذه الدراسة في ضوء النظريتين الإعلاميتين التاليتين:

1/ نظرية حارس البوابة

أ. مفهوم النظرية: أتت فكرة هذه النظرية من عمل الحارس الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء. وفي الغالب تتحكم الاعتبارات الشخصية في قرار هذا الحارس. والنظرية تنطلق من أن الأشخاص العاملين في وسائل الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الناس من مواد إعلامية. إن هذا التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور يقوم به رجل الإعلام كحارس يقف على بوابة الجماهير. فإنه من خلال هذا الدور يحدد للجمهور ما يجب أن يقرأه أو يشاهده. فهو إندور ذو طبيعة مزدوجة، فحارس البوابة يحرم الجمهور في الوقت نفسه من قراءة أو مشاهدة شيء آخر حينما اختار أن ينشر لهم شيئاً بعينه استحسنه هو.<sup>1</sup>

ب. نشأة النظرية: ويرجع الفضل إلى كورت ليفين (Kurt Lewin)<sup>2</sup> في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية حارس البوابة الإعلامية، فدراسات لوين تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال هذه النظرية.<sup>3</sup>

ج. العوامل التي تؤثر على حارس البوابة:

- معايير المجتمع وقيمه وتقاليد: كتدعيم القيم والتقاليد وحماية الأنماط الثقافية واحترام الشخصيات الاجتماعية.

<sup>1</sup>. د. محمد الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام-دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان- المملكة العربية السعودية، ط2، 1998، ص24.

<sup>2</sup>. كورت ليفين (1890-1947م): عالم نفس أمريكي ألماني المولد، يُعرف باعتباره أحد رواد علم النفس الاجتماعي والتنظيمي والتطبيقي الحديث في الولايات المتحدة. (كانت إسهاماته الأساسية في مجال التواصل. صنفه استطلاع مجلة استعراض علم النفس العام، الذي نُشر في عام 2002، في المركز الثامن عشر لأكثر علماء النفس اقتباساً في القرن العشرين. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04.

<sup>3</sup>. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1978، ص: 298.

- المعايير الذاتية للقائم بالاتصال: كالنوع والعمر والدخل والطبقة الاجتماعية والتعليم والانتماءات الفكرية والعقائدية واحترام الذات.
- المعايير المهنية للقائم بالاتصال: سياسة المؤسسة الإعلامية ومصادر الأخبار وعلاقات العمل وضغوطه.
- معايير الجمهور: توقعات عن ردود فعل الجمهور.<sup>1</sup>

## 2/ نظرية الغرس الثقافي

أ. مفهوم النظرية: يمكن وصف عملية الإنماء [أي: الغرس] بأنه نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون-بدون وعي- على حقائق الواقع الاجتماعي والخصائص السكانية، وتكوّن هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسيا للصور الذهنية، والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي. ويرى منظرو الغرس الثقافي أن العملية تتضمن عنصرين أساسيين هما: التعلم العرضي، ومهارات الاستدلال المعرفي. حيث يؤدي اهتمام المشاهد بما يراه على الشاشة إلى تعلم حقائق وقيم التلفزيون، بحيث تصبح برامج التلفزيون مصدرا لمعلومات المشاهد عن الواقع الاجتماعي.<sup>2</sup>

ب. نشأة النظرية وطبيعتها: ونظرية الغرس الثقافي هي نظرية اجتماعية تهدف إلى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات والسبعينيات وهي دراسة خاصة بالعنف والجريمة في المضامين التلفزيونية. وضع النظرية مجموعة من العلماء ولكن مؤسسها الرئيسي هو جورج جرنبر (Gerbner György)<sup>3</sup> ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى

---

<sup>1</sup>. منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة-الأردن، ط1/2012م، ص: 270.

<sup>2</sup>. حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1/1419هـ-1998م، ص: 302.

<sup>3</sup>. جورج جرنبر (1919-2005): عالم مجري الأصل، عمل أستاذا للاتصالات وعميدا لكلية أنينبرغ للاتصالات، جامعة بنسلفانيا ، فيلادلفيا في الفترة ما بين (1964-1989). يهتم جرنبر في المشكلات الاتصالية والإدراكية للفرد في الاتصال المواجهي. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04

الواقع المصنوع هذا وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي بكل ما ينبت من تعقيدات من مثل هذا التباين.<sup>1</sup>

ج. افتراضات النظرية ومركزاتها: وتفترض النظرية أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفي المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون (قليلي المشاهدة)، ويرى واضعوا النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثاراً قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنظمة وخلصت النظرية إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة فإنهم يعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وأحداث وشخصيات فإنها تكون مطابقة لما يحدث في الحقيقة وفي الحياة. وإجمالاً، تركز نظرية الغرس الثقافي على ما يلي:

- أن التلفزيون وسيلة متميزة عن وسائل الإعلام الأخرى.
  - رسائل التلفزيون تشكل نظاماً متجانساً هو التيار السائد في ثقافتنا.
  - مضمون هذه الرسائل يقدم مفاتيح الغرس.
  - أن المستحدثات التكنولوجية تزيد من وصول الرسائل التلفزيونية إلى الجمهور.<sup>2</sup>
- هذا وقد استدرك جرينر ورفاقه بعض ما وجه إليهم من انتقادات في أعمالهم لكن دون إسقاط افتراضاتهم الأساسية، فأدخلوا مفهوم (التيار السائد) الجارف نحو الغرس المتوقع رغم قوة المؤثرات الاجتماعية الأخرى، و"الرنين" المؤدي إلى تضخم الغرس عند كل من تؤكد رسائل التلفزيون تجربتهم الشخصية السلبية.<sup>3</sup>
- د. ملخص النظرية:

- أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في معرفة الأفراد وإدراكهم لما يحيط بهم بدرجة كبيرة.
- أن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تؤدي إلى اكتساب المتلقي أو المشاهد مجموعة من المعاني و المعتقدات والأفكار والصور الرمزية والتي تشكل لهم واقعا رمزيا يختلف عن الواقع الفعلي في البيئة الاجتماعية.

<sup>1</sup> . انظر: منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، (مرجع سابق)، ص: 338.

<sup>2</sup> . حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ، مرجع سابق، ص: 304-308.

<sup>3</sup> . بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 2015م، ص: 181-182.

- كل الذي سبق يعني أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس في أذهان المشاهدين ووعيهم أفكاراً معينة بحيث يحل واقع التلفزيون محل الواقع الفعلي أو الطبيعي.

#### • تاسعاً: الدراسات السابقة.

لم نجد -حسب اطلاعنا- من تطرق لذات الموضوع؛ أي: دراسة "التضليل الإعلامي ومنظمة ناشيونال جيوغرافيك"، بل لم نعر على من أفرد بالبحث دراسة أكاديمية وافية باللغة العربية أو الفرنسية حول منظمة ناشيونال جيوغرافيك-أو أحد مكوناتها أو فروعها- وفلسفتها الإعلامية، فضلاً عن دراسة التضليل الإعلامي فيها؛ إلا أن ثمة دراسات مشابهة وتتقاطع مع الدراسة الحالية في بعض الجزئيات؛ منها:

الدراسة الأولى: للباحثة محمد نبيل عثمان، رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام مقدمة إلى مجلس كلية الإعلام في جامعة البترا بالأردن بعنوان: "الدعاية والتضليل الإعلامي في الأفلام الأمريكية-دراسة تحليلية 2001-2012"، وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عنالأسئلة الرئيسية حولالدعاية والتضليل الإعلامي الذي تمارسه الأفلام الأمريكية من خلال دس المضامين السلبيةوالالأخلاقية وأنصاف الحقائق السياسية والدينية والاجتماعية في تلك الأفلام والمسيطر عليها من قبل الصهيونية، والتي تتنافى مع قيم وأخلاق ومعتقدات المنطقة العربية السياسية والدينية والاجتماعية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية التي تتعرضللتضليل والدعاية في الأفلام الأمريكية، كما هدفت إلى توضيح الأسس التي تقوم عليها صناعة السينما الأمريكية، وبيان صورة العرب والمسلمين في السينما الأمريكية، وإظهارعلاقة الحركة الصهيونية بصناعة السينما الأمريكية. كما سعت إلى التعرف على القيم التي أثرت عليها صناعة السينما الأمريكية.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتحليل مضمون (36) فيلماً من عينة قصدية وصنفتهم إلى أفلام سياسية ودينية واجتماعية بمعدل (12) فيلماً من كل فئة. وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع الأفلام السياسية والدينية والاجتماعية قيد البحث مليئة بصور ونماذج الدعاية والتضليل الإعلامي للعديد من القضايا، كما تبين من النتائج أن الأفلام السينمائية ميدان خصب للترويج لمنظومة القيم الأمريكية الليبرالية داخل المجتمعات العربية والإسلامية.

## مناقشة الدراسة وحدود الاستفادة منها:

أول ما يسجل على الدراسة غياب عنوان فرعي يحدد جمهور المتابعين **وإن كان مضمناً** في ثنايا البحث بجمهور المنطقة العربية. لكنها في المقابل، في تناولها لعلاقة الحركة الصهيونية بصناعة السينما الأمريكية إجمالاً أوردت الباحثة نقولاً وإشارات لإثبات ذلك مع أن الواقع وحده يبرر صورا من تلك العلاقة، كما دلت الباحثة من خلال المقاربات النظرية وتحليل البيانات والكم الكبير من المصادر والمراجع باللغتين (العربية والأجنبية) على تقصّر في البحث والملاحظة ومحاولة الإثراء. ولقد استفاد منها الباحثان في الجزء الخاص بموضوع التضييل والخاص بالمقاربات النظرية وإلى الانتباه لبعض المراجع المهمة.

الدراسة الثانية: للباحثة: عزوز آسية، **مذكرة** ماستر في علوم الإعلام والاتصال، بعنوان: "تجليات التضييل الإعلامي في قناة النهار - دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة عبد الحميد بن باديس، -مستغانم-" وكانت إشكالية الدراسة: هل قناة النهار الإخبارية الجزائرية تستخدم أساليب التضييل الإعلامي في توجيه مضامينها الإعلامية للمتلقي؟ وتمثلت أهداف الدراسة في ما يلي:

- معرفة ما إذا كانت قناة النهار تعمل على تضييل المواطن الجزائري.
  - الكشف عن وجود أساليب التضييل الإعلامي على مستوى مضامينها من عدمه.
  - محاولة معرفة ما إذا كانت القناة تهدف إلى تغليب الرأي العام الجزائري بإشغاله بمواضيع على حساب مواضيع أخرى.
  - التأكد من مدى مصداقية قناة النهار الإخبارية من وجهة نظر عينة البحث.
- وبالنسبة للمنهج المستخدم فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي الذي يركز على الملاحظة، بالإضافة إلى عمليات التصنيف كإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات. ولذا، وظفت الباحثة أداة الاستبيان والتي وزعت على عينة من أساتذة تخصص علوم الإعلام والاتصال بجامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج المحورية التالية:
- أغلب المبحوثين يرون بأن قناة النهار تقوم بالتضييل الإعلامي على مستوى التقرير والريپورتاج والتحقيق والبورترية والأخبار.

- الأساليب الصحفية المتبعة من طرف القناة في تشكيل الرأي العام حسب ما أدلى به أفراد عينة الدراسة هي: التكتم الجزئي والتكتم بالانتقائية وفرض الأجندة والإغراق بالمعلومة والتضخيم والدعاية وتزييف الحقائق واتباع أسلوب التخويف والترهيب.
  - قناة النهار لا تعتمد الحيادية والموضوعية في المعالجة الإعلامية للقضايا؛ بحيث تقدم نوعاً ما.
- مناقشة الدراسة:**

مما يؤخذ على هذه الدراسة وجود تكرار واضح في شكل إعادة صياغة فحسب للأهداف التي تريد الباحثة الوصول إليها، كما أن مما يؤخذ عليها هو عدم تمكين القارئ من تحصيل مفهوم للتضليل الإعلامي سواء على مستوى التعريف الاصطلاحي أو الإجرائي أو بالنظر إلى مرادفاته على الأقل، وذلك بسبب الخلط بين التضليل وتقنياته.

#### • عاشرًا: صعوبات الدراسة.

- في مثل كل بحث أو دراسة أكاديمية لا بد أن تواجه الباحث عقبات وصعوبات تحول دون تحقيق تطلعاته المرجوة. ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا يمكن إجمالها كالآتي:
- تعدد القوالب الإعلامية للمنظمة من مجلة وقناة ومواقع ويب ووسائل اجتماعية..
  - عدم وفرة بعض المواد الإعلامية التي يتطلب الحصول عليها الاشتراك في المجلة أو في القناة محل الدراسة.
  - عدم أسبقية دراسات وافية حول المنظمة أو فروعها من ناحية التضليل الإعلامي بما من شأنه أن يمهد لدراستنا الحالية ويدلل دونهما الصعاب.
  - تضاعف الجهد المبذول باللجوء إلى عملية الترجمة التي قد لا تكون دقيقة أحياناً؛ وذلك نظراً لحساسية بعض المصطلحات وما يتعلق بها من معنى.
  - عدم إيجابية التواصل من طرف عدد من الإعلاميين والمتخصصين الذين راسلناهم بغية الاستفادة من إجاباتهم وملاحظاتهم التي كنا نتوقع الحصول عليها بشأن أسئلة المقابلة التي أعدناها.
  - ضيق نطاق التواصل بين الباحثين أو بينهما وبين الأستاذ المشرف بسبب الظروف الصحية العامة والمتمثلة في انتشار وباء كورونا (Coronavirus, Covid19). حيث إن وسائل التواصل (الهاتف. البريد الإلكتروني. الفيسبوك..) لا يمكن أن تفي دائماً بالغرض على أكمل وجه.

## • حادي عشر: تحديد مصطلحات الدراسة.

### الإعلام:

في اللغة: مصدر الفعل الرباعي (أعلم)، يقال: أعلمَ يُعلمُ إعلاماً. وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، وجاء في لغة العرب: استعلم لي خبرَ فلان وأعلمنيهِ حتى أعلمه، واستعلمنيَاخبرَ فأعلمته إياه<sup>1</sup>. فالإعلام إذن هو التبليغ، ويقال: بلّغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك.

وفي الاصطلاح: عرف بتعريفات كثيرة لا تخلو من ملاحظات، ولذا سنقتصر على تعريفين فقط يرى بعض النقاد أنهما الأكثر شمولاً:

فقد عرّفه الأستاذ إبراهيم إمام<sup>2</sup> بقوله: "هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة"<sup>3</sup>.

وعرفه أوتوجروت الألماني المتخصص في شؤون الإعلام بأنه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"<sup>4</sup>. واعتُرض عليه بأن "توظيف مصطلح التعبير الموضوعي هنا قد لا يبدو دقيقاً، لأن الموضوعية أمر نسبي بين وسيلة وأخرى، وبين قائم على الوسائل الإعلامية ومسؤول آخر، والتعميم على الإعلام بهذه الوجهة ليس موضوعياً"<sup>5</sup>.

وقد رجح عدد من المختصين تعريف العالم الألماني أوتوجروت للإعلام لتضمنه مجموعة من الأمور المتعلقة بطبيعة الإعلام ودوره، وقال بعضهم إنه "أوضح تعريف للإعلام"<sup>6</sup>. مع أن في التعريف المشار

<sup>1</sup>. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط1، د.ت، 418/12. مادة (علم).

<sup>2</sup>. الدكتور إبراهيم إمام: من رجال الفكر الإعلامي المعاصر. عمل عام 1964م رئيساً لمجلس إدارة أول وكالة أنباء عربية، وهي وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ثم اختير رئيساً لاتحاد وكالات الأنباء العربية، وأميناً عاماً لاتحاد وكالات الأنباء الإفريقية. له: "فن العلاقات العامة والإعلام"، و"وكالات الأنباء"، و"الإعلام الإذاعي والتلفزيوني". (في حوار مع الدكتور إبراهيم إمام، بيسيوني حلواني، موقع الألوكة، الرابط: <https://www.alukah.net/culture/0/72818> تاريخ التصفح: 2020/06/05).

<sup>3</sup>. إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الإنجلو مصرية - القاهرة، ط1/ 1969 م، ص:12.

<sup>4</sup>. محمود محمد سفر: الإعلام موقف، تهامة-جدة، السعودية، ط1/1402هـ-1982م، ص:23.

<sup>5</sup>. انظر: تعريف الإعلام، مقال: د.نزار نبيل أبو منشار، تاريخ التصفح: 2020/03/30،

الرابط: [https://www.alukah.net/culture/0/72322/#\\_ftn11](https://www.alukah.net/culture/0/72322/#_ftn11).

<sup>6</sup>. المرجع نفسه.

إليه اتساعاً يشمل أموراً كثيرة محتملة. ويبدو أن تعريف الدكتور إبراهيم إماماً نسب، إذعبر بـ (الحقائق والأخبار والأفكار والآراء) وهي في الحقيقة المادة الرئيسة للإعلام المعاصر، كما أن فيه إشارة إلى مجموع وسائل الإعلام دون تحديد، وهو يترك الباب مفتوحاً أمام إدراج أي وسيلة إعلامية مستجدة، الأمر الذي يجعل التعريف قابلاً لأن يكون جامعاً ومانعاً.

### التضليل:

في اللغة: مصدر الفعل الرباعي (ضلل)، ومن مفرداتها: "الضلال والضلالة وهما ضدُّ الهدى والرشاد"<sup>1</sup>. "ويُقَال: أَضَلَّتْ الشَّيْءَ إِذَا ضَاعَ مِنْكَ. وَضَلَّ الشَّيْءُ يَضِلُّ ضَالًّا: ضَاعَ وَهَلَكَ"<sup>2</sup>. "وتَضْلِيلُ الرَّجُلِ: أَنْ تَنْسِبَهُ إِلَى الضَّلَالِ. وَالتَّضْلِيلُ أَيْضًا: تَصْيِيرُ الْإِنْسَانِ إِلَى الضَّلَالِ. وَضَلَّهُ تَضْلِيلًا صَيَّرَهُ إِلَى الضَّلَالِ"<sup>3</sup>. وقال الزبيدي: "ومما يستدرك: أضله: جعله ضالاً؛ قال الأزهري: الإضلال في كلام العرب ضد الإرشاد"<sup>4</sup>.

ومحصل التعريفات التي قدمتها المعاجم التقليدية أن معنى مادة "ضلل" يدور حول: الخفاء والغياب والضياع والهلاك والفقد والتهيه والنسيان. أما "التضليل" الذي يقصد به في اللغة الإعلامية الحديثة نمط من الخداع والتمويه وغيره، والذي يقابله مصطلح (*désinformation* بالفرنسية أو *misinformation* بالإنجليزية) فلم يرد بلفظه في كلام العرب كما تقدم، وإنما الذي يساعد لفظه في العربية على المعنى المقصود هو "الإضلال" حسبما جاء في المعاجم.

وعُرف مصطلح التضليل (*désinformation / misinformation*) لغةً في المعاجم الأجنبية بأنه: "حذف الخبر، أو تقليصه، أو التغيير في معناه"<sup>5</sup>. وعرف كذلك على أنه: "إعطاء معلومات

<sup>1</sup>. جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، (مصدر سابق)، 390/11. مادة (ضلل).

<sup>2</sup>. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط4/1990م، ص: 1748، مادة (ضلل).

<sup>3</sup>. السيد محمد المرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، د/ط، 1418هـ-1997م. 348/29.

<sup>4</sup>. المصدر نفسه: 352/29.

<sup>5</sup>. Dictionnaire HACHETTE, la langue française, éd. Hachette livre, 2000, p : 345 (*désinformation*)

خاطئة أو مضللة"<sup>1</sup>، وجاء في تعاريفه أيضا بأنه: "إيصال معلومات كاذبة عن علم بغرض الخداع. ومن مرادفاته: التلاعب والكذب والخداع..."<sup>2</sup>.

أما التضليل في الاصطلاح فإنه - كمفردة مستقلة بعيدة عن أي بيئة معرفية يتحدد من خلالها؛ كأن تكون سياسية، أو ثقافية، أو اقتصادية، الخ - ينتفي تقديم مفهوم خاص به، وإن كان تعريفه اللغوي (بارتباطه بمفهوم الكذب والخداع، الخ) قد يؤدي بعض المعنى الاصطلاحي. ومن هنا، فالتضليل الذي نرمي إلى البحث عن مفهومه هو "التضليل الإعلامي". ذلك أن التضليل بمعناه اللغوي فقط من خلال المعاجم العربية التقليدية لا يساعد بدقة على تحديد المفهوم الحديث له، وهو ما تكفلت به المعاجم الأجنبية لاحقاً.

### التضليل الإعلامي:

عرف فلاديمير فولكوف (Vladimir Volkov)<sup>3</sup> التضليل الإعلامي بأنه: "التلاعب بالرأي العام، لأغراض سياسية، مع معالجة المعلومات بوسائل ملتوية".<sup>4</sup> وبالرغم من أن كثيرا من الكتابات حول ظاهرة التضليل الإعلامي تدور حول كتاب فولكوف، إلا أن ربط التضليل بأغراض سياسية بشكل حصري كما جاء في التعريف قد لا يبدو فكرة مسلّمة. وسيأتي مناقشة هذه الجزئية في مبحث خلفيات التضليل الإعلامي.

وعُرف التضليل الإعلامي أيضاً على أنه: "استخدام وسائل الإعلام لإيصال رسالة يمكن أن تخدع أو تؤثر على الرأي العام"<sup>5</sup>. كما عرف على أنه: "نشر معلومات متحيزة أو مضللة عن عمد عبر وسائل الإعلام"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. Oxford wordpower, (قاموس أكسفورد الحديث: الإنجليزي/الإنجليزي-عربي) éd. Oxford university press, 2007, p : 496 (misinform)

<sup>2</sup>, désinformer, <http://www.toupie.org/Dictionnaire/Desinformation.htm> 03/04/2020.

<sup>3</sup>. فلاديمير فولكوف (1932-2005): كاتب فرنسي من أصل روسي. أنتج الأعمال الأدبية للبالغين وروايات التحسس للقراء الشباب تحت الاسم المستعار "الملازم العاشر". تتميز أعماله بمواضيع الحرب الباردة والذكاء والتضليل. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04.

<sup>4</sup>. HADJ-HAMOU Nouridine : Une note de lecture , portant sur l'ouvrage de référence "Une petite histoire de la désinformation" de Vladimir Volkov, disponible sur web.

<sup>5</sup>. LAROUSSE , <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/d%C3%A9sinformer/24496>: 28/03/2020.

ولعل هذين التعريفين أنسب لتوظيفهما الأبعاد الثلاثة للتضليل؛ وهي: طبيعة المحتوى، الوسيلة أو الوساطة، الغرض أو الهدف.

وعلى كل حال، فإن النظر في تقنيات التضليل الإعلامي المتعددة، ودوافعه وأهدافه المختلفة يجعل من الصعب اختيار تعريف يمكن أن يوصف بالمثالي. وللسبب ذاته، يبقى من المواضيع التي لم تنل قسطاً كافياً من الدراسة والبحث إلا ما ندر، ويمكن أن يفسر هذا بعدة أسباب من أهمها:

- اعتباره مصطلحاً جديداً في الأدبيات الغربية، واقتراح ممارساته بالأنظمة الشمولية.
- صعوبة التمييز ما بين "التضليل" و"الإعلام" بسبب براعة التقنيات المستعملة<sup>2</sup>.
- الخلط إلى درجة الوصول إلى الترادف أو التماهي - بشكل أوسع - بين التضليل وغيره مما يعتقد أنه مرادف له من المفاهيم والآليات والأساليب؛ كالكذب (*mensonge*) والخداع (*tromperie*) والتلاعب (*manipulation*)، الخ.

حتى لقد خلّص كاتالا (*Cathala*)<sup>3</sup> في خاتمة كتابه "زمن التضليل" إلى أن: "من الصعب تعريف التضليل الإعلامي، لكنه موجود بدون أدنى شك؛ ليس وجوده فقط كمّيل طبيعى لإخفاء المتعة والفشل، ولكن أيضاً كـرغبة متعمدة في إيذاء العقول واكتساب قوة قسرية عليها بكل الوسائل المتاحة"<sup>4</sup>.

### الرأي العام:

لم يتم الاتفاق بين الكتاب والمتخصصين على مفهوم محدد للرأي العام لاختلاف النظريات السياسية والاجتماعية، وقد أفرز ذلك الاختلاف كماً هائلاً من التعريفات أسهم فيها الفلاسفة والإعلاميون وغيرهم.

<sup>1</sup> Dictionnaire HACHETTE, encyclopédie illustrée, éd. Hachette livre, 2004, p : 460 (désinformer).

<sup>2</sup> بومعيزة السعيد: "التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة" (مقال)، موقع: أرضية المجلة العلمية الجزائرية، تاريخ القراءة: 2020/03/28، الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81204>.

<sup>3</sup> كاتالا (؟ - ؟): أستاذ علم الأعصاب في كلية Pitié-Salpêtrière، عمل في معهد الدراسات المتقدمة في الدفاع الوطني وكان مهتماً بشكل خاص بمشاكل التخريب والتضليل. الرابط: <https://www.decitre.fr>.

<sup>4</sup> H. P. CATHALA : Le temps de la désinformation, Editions Stock, 1984, p : 255.

فقد عرفه الفيلسوف الألماني فيلاند (Wieland) بأنه: "ليس رأي الشعب بأكمله، بل يمكن اعتباره رأي فئة متفوقة على سائر فئات الشعب".<sup>1</sup> ولعل في التعريف إجحافاً بكلمة الشعب، فقد يفهم منه أن النخبة قد تمثل الرأي العام وهذا غير مقصود بالمصطلح. وعرفه أستاذ علم السياسة الأمريكي جيمس يونج (J.N.Yong) بأنه "الحكم الاجتماعي لجماعة ذات وعي ذاتي على موضوع ذي أهمية بعد مناقشة عامة ومقبولة".<sup>2</sup> التعريف الإجرائي للرأي العام: وأقرب التعريفات هو ما قدمه د. مختار التهامي<sup>3</sup> قائلاً إنه: "هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة إزاء قضية معينة أو أكثر يستخدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية بصورة مباشرة".<sup>4</sup> وذلك أن اشتمل على عناصر الرأي العام: الأغلبية، الواعية، زمان محدود، قضية معينة، جدل، المصلحة العامة. وهو الذي تبناه الأستاذ رفيق سكري بعد عرضه لجملة كبيرة من التعاريف.<sup>5</sup>

### الجمهور:

في اللغة: جمهور الناس جُلُّهم.<sup>6</sup> ويطلق على الخلق العظيم والجمع جماهير.<sup>7</sup> أما في الاصطلاح: فإنه يرد في مقابل الفرد أو النخبة، والمقصود به: العدد الكبير من الأفراد المشتركين في نفس المصلحة أو الاتجاه. ويتلقون مادة إعلامية مرئية أو صوتية أو مكتوبة.<sup>1</sup> وبهذا القدر الأخير يختلف مفهوم الجمهور (masse) عن مفهوم الشعب (public).

<sup>1</sup>. هاني الرضا و رامي عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت، ط2/1434هـ-2013م، ص: 19.

<sup>2</sup>. رفيق سكري: دراسات في الرأي العام والإعلام والدعاية، جروس برس، طرابلس - لبنان، ط1/1412هـ-1991م، ص: 16.

<sup>3</sup>. مختار التهامي (1937-2017): تولى التهامي عدة مهام سامية، أهمها: عمادة كلية الإعلام في الفترة ما بين (1985-1988). من آثاره: "الصحافة والسلام العالمي"، "الرأي العام والحرب النفسية"، "الأيديولوجية والدعاية". من مقال: "ورحل أحد أعمدة جيل رواد الإعلام" لشريف درويش اللبان، موقع: صحيفة روز اليوسف الإلكترونية، الرابط: <https://www.rosaelyoussef.com> ، تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>4</sup>. هاني الرضا و رامي عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية ، (مرجع سابق)، ص: 20.

<sup>5</sup>. رفيق سكري: دراسات في الرأي العام والإعلام والدعاية (مرجع سابق)، ص: 19.

<sup>6</sup>. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، 1986م، ص: 47.

<sup>7</sup>. أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف-القاهرة، ط2. د.ت، ص: 107.

التعريف الإجرائي للجمهور الإعلامي: الجمهور في العملية الاتصالية هو العنصر الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية، ويتفاعل معها ويتأثر بها. وهو الجهة التي توجه إليها الرسالة وتقوم بحل رموزها.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>. انظر: طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة-بيروت، ط1/2010م، ص: 255.

<sup>2</sup>. محمد قيراط: "سوسيولوجية جمهور وسائل الإعلام" (مقال)، صحيفة الشرق الالكترونية تاريخ التصفح: 2020/06/04،

الرابط: <https://al-sharq.com>

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

## المبحث الأول: ناشيونال جيوغرافيك (الجمعية الجغرافية الوطنية)

في مقالها الافتتاحي الدائم عبر موقعها الإلكتروني بعنوان (عنا)، اكتفت شركة ناشيونال جيوغرافيك في التعريف بنفسها باقتضاب شديد قائلة: "تستخدم ناشيونال جيوغرافيك قوة العلم والاستكشاف والتعليم ورواية القصص لإلقاء الضوء على عجائب عالمنا وحمايتها".<sup>1</sup>، قبل أن تتحول إلى الحديث عن تحدياتها وطموحاتها بإسهاب نسبيًا. ولهذا السبب، اضطررنا إلى اللجوء إلى مصادر أخرى للتعريف بالشركة.

في مقال مطّول بعنوان "تاريخ ناشيونال جيوغرافيك" عرفت الشركة على أنها: "منظمة علمية وتعليمية غير ربحية، ومقرها في واشنطن العاصمة، في الولايات المتحدة. تتراوح اهتماماتها بين الجغرافيا وعلم الآثار والعلوم الطبيعية وتهدف إلى تعزيز البيئة والحماية التاريخية ودراسة الثقافات وتاريخ العالم..<sup>2</sup> وللمحاولة فهم كيف أصبحت ناشيونال جيوغرافيك أكبر مؤسسة جغرافية وتعليمية في العالم، نحتاج إلى العودة إلى التاريخ.

### المطلب الأول/ النشأة والتأسيس:

بدأت ناشيونال جيوغرافيك في شكل نادٍ للأكاديميين ورجال الأعمال الأثرياء المهتمين بالسفر. في 13 يناير 1888، التقى ثلاثة وثلاثون مستكشفًا وعالمًا في نادي كوزموس<sup>3</sup> لإنشاء "جمعية لزيادة ونشر المعرفة الجغرافية". بعد إعداد ميثاق، تم إنشاء الجمعية الجغرافية الوطنية رسميًا في 27 يناير. وأصبح غاردينر هوبارد (G. G. Hubbard)<sup>4</sup> أول رئيس لها. وفي عام 1898 أصبح العالم ألكسندر

---

<sup>1</sup> <https://www.nationalgeographic.org/about-us/>. 2020/03/29

<sup>2</sup> L'histoire du national géographique, link: <http://www.astrosurf.com/luxorion/national-geographic.htm> 30/03/2020

<sup>3</sup> نادي كوزموس (The Cosmos Club): هو نادي اجتماعي خاص في واشنطن العاصمة، أسس عام 1878. ومن أهدافه المعلنة "تقديم أعضائه في العلوم والأدب والفن". أبرز ما ضم النادي من أعضاء ثلاثة رؤساء أمريكيين وعشرات من قضاة المحكمة العليا و 36 فائزًا بجائزة نوبل و 61 فائزًا بجائزة بوليتزر و 55 متلقيًا وسام الحرية الرئاسي. يضم النادي ما يقرب من 3089 عضوًا في فئات كاملة (جونور، كبار، وفخري). موقع ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>4</sup> غاردينر غرين هوبارد (1822-1897): هو محام وممول أمريكي. كان أول رئيس لجمعية ناشيونال جيوغرافيك، وواحد من مؤسسي شركة بيل للهاتف. أصبحت ابنته ماييل هوبارد زوجة العالم ألكسندر غراهام بيل. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04.

جراهام بيل (A. G. Bell)<sup>1</sup> رئيسًا، فسعى إلى تطوير عدد الأعضاء وعين أستاذًا شابًا طموحًا وموهوبًا ذي 23 عامًا وهو جيلبرت جروسفينور (G. Grosvenor)<sup>2</sup> الذي لم يتزوج ابنته فحسب، بل شكل معه السلالة التي قادت الجمعية منذ ذلك الحين<sup>3</sup>، مما حدا ببعض الباحثين إلى القول بأنه "يبدو من الآمن القول أن أفعالها تسيطر عليها إلى حد كبير لجنّتها التنفيذية المكونة من تسعة أعضاء، ويسيطر على أغلبها أفراد عائلة جروسفينور.."<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني / المكانة والتصنيف:

مؤسسة لها مجلتها 9 ملايين مشترك و 40 مليون قارئ في 164 دولة! يلتقط المصورون مليون صورة سنويًا! يضاف إلى ذلك إصدار ما يقرب من 70 كتابًا سنويًا، والأطالس، والخرائط، ومقاطع الفيديو، والأقراص المدججة، والبرامج التلفزيونية، وتنظيم الدورات، والمؤتمرات، وحتى قناة ناشيونال جيوغرافيك التلفزيونية أكثر من 130 مليون مشترك حول العالم<sup>5</sup>؛ ولذلك تصنّف قنواتها ومجلاتها في كثير من المواقع غير الرسمية ضمن الأكثر متابعة في العالم مع تفاوت بين تلك المواقع في الرتبة، فقد صنفت القناة في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2019 في المرتبة الـ 45 من أصل 142 قناة متنوعة<sup>6</sup>؛ وهذا التصنيف يعتبر متقدمًا بالنظر إلى قوة القنوات المنافسة ذات الجمهور العريض، وجاء ترتيب القناة في المملكة المتحدة لعام 2018 في المرتبة الـ 13 (أو الـ 9 بالنسبة للرجال) من أصل 78 قناة متنوعة، في حين حلّت

<sup>1</sup>. ألكسندر غراهام بيل (1847-1922): عالم مشهور ومهندس ومخترع ومبتكر سكوتلاندي المولد، ينسب إليه تسجيل أول براءة هاتف فعال وإنشاء شركة التليفون والتلغراف الأمريكية. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04.

<sup>2</sup>. جيلبرت هوفي جروسفينور (1875-1966): مصور صحفي، كان أول محرر بدوام كامل لمجلة ناشيونال جيوغرافيك. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/04.

<sup>3</sup>. آلان ريو: "من ناشيونال جيوغرافيك ومن الصور" (مقال)، موقع فوطوفيل. الرابط:

<http://www.photophiles.com/index.php/histoire-de-la-photographie/98-le-national-geographic.html>, 2020/03/30

<sup>4</sup>. توم باكلي: "مع ناشيونال جيوغرافيك في رحلتها التي لا نهاية لها" (مقال)، ونشر في صحيفة نيويورك تايمز. الرابط:

<https://www.nytimes.com/1970/09/06/archives/with-the-national-geographic-on-its-endless-cloudless-voyage-the.html>, 2020/03/30

<sup>5</sup>. آلان ريو: "من ناشيونال جيوغرافيك ومن الصور" (مقال) (مرجع سابق)، تاريخ التصفح: 2020/03/30.

<sup>6</sup>. ميشال شنيدر: "شبكات التلفزيون الأكثر مشاهدة. ترتيب عام 2019: الفائزون والخاسرون" (تقرير)، مجلة فاريتي الإلكترونية، تاريخ التصفح: 2020/03/30، الرابط:

<https://variety.com/2019/tv/news/network-ratings-top-channels-fox-news-espn-cnn-cbs-nbc-abc-1203440870/>

القناة الإخبارية المحلية BBC في الرتبة ال 7، و الإخبارية الأمريكية Sky news في الرتبة ال 20، و CNN في الرتبة ال 61<sup>1</sup>. وفي ذات الموقع، تحتل القناة المرتبة ال 02 في القنوات الأكثر شهرة وال 13 الأكثر شعبية.

فيما صنفت مجلة ناشيونال جيوغرافيك في "المجلات العشر الأكثر شعبية في العالم"<sup>2</sup> في الرتبة ال 8 ضمن قائمة تشمل العديد من المجلات ذات مواضيع تتعلق بشكل رئيسي بالأخبار والرياضة والأزياء والمراهقين والطبخ، وما إلى ذلك. كما تصنف منظمة ناشيونال جيوغرافيك ضمن أكبر المنظمات غير الربحية في العالم.

### **المطلب الثالث/ التطوير:**

في 9 سبتمبر 2015، أعلنت الشركة عن إنشاء مؤسسة تجارية لإدارة قنوات تلفزيون ناشيونال جيوغرافيك والصحافة والسفر والأنشطة التجارية الأخرى تحت اسم شركاء ناشيونال جيوغرافيك (NGP) التي تقدر قيمتها بـ 725 مليون دولار ، مملوكة بنسبة 73٪ لشركة (فوكس القرن 21)<sup>3</sup> و 27٪ لـ (NG). في نوفمبر 2015، أعلنت (NGP) عن إلغاء 180 وظيفة من أصل ألفي (2000) وظيفة، وقد تم الإعلان في سياق الاستحواذ على جميع أنشطة ناشيونال جيوغرافيك تقريبًا بواسطة فوكس القرن ال 21، بعد سنوات الشراكة.<sup>4</sup>

### **المطلب الرابع/ الفروع والمنتجات:**

1/ مجلة ناشيونال جيوغرافيك:

---

<sup>1</sup>. "القنوات الأكثر شعبية في المملكة المتحدة" (تقرير) ، تاريخ التصفح: 2020/03/30، الرابط:

<https://yougov.co.uk/ratings/media/popularity/tv-channels/all>

<sup>2</sup>. Top 10 Most Popular Magazines in the World, link :

<https://tingtop10.com/2020/01/top-10-most-popular-magazines-in-the-world/> 2020/03/30

<sup>3</sup>. شركة فوكس القرن 21 (21<sup>st</sup> Century Fox) هي شركة إعلام أمريكية متعددة الجنسيات مقرها في وسط مانهاتن بنيويورك. وهي واحدة من أصل شركتين انبثقتا من أصول شركة روبرت مردوخ في عام 1979. وتشمل: مجموعة فوكس للترفيه وشبكة فوكس التلفزيونية، وقناة فوكس نيوز، وتملك الشركة حصة حاكمية في منظمة "ناشيونال جيوغرافيك" في 2018 وافق المساهمون على بيع الشركة إلى شركة والت ديزني مقابل 71.3 مليار دولار. موقع: ويكيبيديا. تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>4</sup>. روجر يو: "ناشيونال جيوغرافيك تتخلى عن 180 وظيفة.." (مقال): ، موقع: يو اس توداي، الرابط:

<https://www.usatoday.com/story/money/2015/11/03/national-geographic-cuts-180-jobs-offers-buyouts-amid-unit-sale-fox/75107746/>, 30/03/2020

أصدرت الجمعية أول عدد من مجلتها (NGMagazine) في أكتوبر 1888. واتسم هذا العدد بمستواه الفني العالي، واقتصر توزيعه على الأعضاء المنتمين للجمعية. وبحلول يناير 1896 أصبحت المجلة تصدر بصفة شهرية بعد أن كان صدورها غير منتظم، إذ أقدم مجلس الإدارة على تحديد سعر النسخة الواحدة في الأكشاك في 25 سنتاً أميركياً. وبعد وفاة هوبارد، خلفه غراهام بيل يناير 1898. كرس هذا المخترع الشهير كامل طاقته وإبداعاته الفكرية للنهوض بالمجلة، فعين جروسفينور، لتطوير المجلة وتشجيع الناس على الانخراط فيها. وأثمر ذلك تحول المجلة من مجرد دورية تنشر حقائق جغرافية بحتة إلى مجلة مفعمة بالعلوم والحقائق حول العالم.<sup>1</sup>

دخل التصوير الفوتوغرافي كسلاح رئيسي للمبيعات والسمعة من كلمات جروسفينور التي انزلت إلى أذن أحد مجنديه: "تعتمد حياة المجلة على إمكانية الحصول على صور أفضل وأفضل"، لدرجة أن 75٪ من مساحة المجلة تتكون اليوم من الصور الفوتوغرافية.<sup>2</sup> وذلك بعد سياسة انتهجت لرفع التقشف الذي اضطرت إليه المجلة، ففي عام 1908، احتلت الصور نصف المجلة، وغزتها الإعلانات بحيث أصبحت تمثل الصفحات العشر أو الخمسة عشر الأولى والأخيرة.. ثم اعتمد الإطار الأصفر المورق سنة 1910، فقدت (NGM) اسم (مجلة) عام 1960، وطبعت نهائياً بالألوان سنة 1962. ثم انفرد الإطار الذهبي الخالص الشهير ابتداء من سنة 1979.<sup>3</sup> وتصدر المجلة حالياً بأكثر من 30 لغة عالمية منها اللغة العربية (ابتداء من 2010). ويتابعها أكثر من 40 مليون قارئ حول العالم.<sup>4</sup>

2/ قناة ناشيونال جيوغرافيك:

بعد مسيرة حافلة وطويلة من الإنتاج المكتوب عبر المجلة، والمصور في أفلام وبرامج مسجلة، سعت ناشيونال جيوغرافيك بالشراكة مع قنوات فوكس لإطلاق قناة خاصة بها وكان ذلك في يناير 2001.

---

<sup>1</sup>. مولد المجلة الأم: ناشيونال جيوغرافيك ماغازين (مقال)، موقع مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية، الرابط:

<http://www.ngalarabiya.com/about-us/>, 30/03/2020

<sup>2</sup>. آلان ريو: "من ناشيونال جيوغرافيك ومن الصور"، (مرجع سابق)، تاريخ التصفح: 2020/03/30.

<sup>3</sup> L'histoire du national geographic, lien: <http://www.astrosurf.com/luxorion/national-geographic.htm>, 30/03/2020.

<sup>4</sup>. انظر: (مجلة ناشيونال جيوغرافيك بالعربية) للشباب، مطابع نضضة مصر - الجيزة، العدد 1 / فيفري 2007.

ومع تزايد إنتاجها الإعلامي وتنوع محتوياته، تم استحداث قنوات فرعية ليصير بعضها شبكات فيما بعد. و فيما يلي نعرض مجموعة القنوات<sup>1</sup> التابعة للمنظمة وأهم مميزاتها:

• ناشيونال جيوغرافيك: هي شبكة تلفزيونية مملوكة لـ(ناشيونال جيوغرافيك بارتنرز)، مملوكة للأغلبية من قبل شركة فوكس القرن<sup>21</sup> والباقي مملوك من قبل(NG). تبث القناة الرئيسية البرامج غير الخيالية التي تنتجها مع شركات الإنتاج الأخرى، وتقدم أفلاما وثائقية تتضمن محتوى واقعياً يشمل الطبيعة والعلوم والثقافة والتاريخ، والبرامج الترفيهية الواقعية والعلمية الرائعة.

• نات جيو وايلد (Nat Geo Wild): هي شبكة تلفزيونية مدفوعة الأجر، تركز أساساً على الحياة البرية وبرامج التاريخ. وهي شقيقة لقناة ناشيونال جيوغرافيك.

• ناشيونال جيوغرافيك بيل (NGPeople): كانت معروفة سابقاً باسم (وان أدفنتر) و(ناشيونال جيوغرافيك أدفنتر). هي جزء من قناة تلفزيونية من شبكة (NG) الدولية وفوكس القرن الـ 21، تستهدف القناة جمهور الإناث، مع تركيز البرامج على الناس والثقافات.

• ناشيونال جيوغرافيك ميوزيك (Nat Geo Music): وهي قناة تهتم بالموسيقى "تمنح المشاهدين صوتاً أصيلاً غنياً بالتنوع. إنها وجهة للأشخاص المتحمسين للموسيقى وثقافات العالم. يتوفر حالياً في 6 ملايين منزل في جميع أنحاء إيطاليا والبرتغال وأمريكا اللاتينية"<sup>2</sup>.

• ناشيونال جيوغرافيك كيدز (Nat Geo Kids): وهي قناة موجهة للأطفال<sup>3</sup>.

3/ المواقع الإلكترونية:

للمؤسسة حضور إعلامي كبير على الشبكة العنكبوتية، حيث إن لكل فرع من فروعها المذكورة سابقاً صفحة خاصة ومتنوعة. كما أن للمؤسسة أيضاً نشاطاً تواصلياً ضخماً يتمثل في استخدامها لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لتحصيل أكبر قدر ممكن من التفاعلات والمتابعات والمشاهدات لإنتاجها الإعلامي ومواعيدها وعروضها. ومن أهم تلك المواقع:

• يوتيوب (You Tube): حوالي 14 مليون مشترك.

<sup>1</sup>. موقع فوكس ارايبا، الرابط: <http://foxarabia.tv/>، تاريخ التصفح: 2020/03/30.

<sup>2</sup>. موقع القناة، الرابط: <https://www.natgeotv.com/za/music>، تاريخ التصفح: 2020/03/30.

<sup>3</sup>. انظر: موقع القناة، الرابط: <https://kids.nationalgeographic.com/>، تاريخ التصفح: 2020/03/30.

• انستغرام (Instagram): حوالي 133 مليون متابع.

• فيسبوك (facebook): حوالي 46 مليون متابع.

• تويتر (Twitter): حوالي 23 مليون متابع.

بالإضافة إلى غيرها من المواقع؛ ك: بلاي ستور (Play store)، و بينترست (Pinterest)، الخ.

#### 4/ متحف ناشيونال جيوغرافيك:

يقع شمال غرب واشنطن العاصمة، ويستضيف المتحف الجغرافي معارض دّوّارة على مدار العام. يعد المتحف وجهة مثالية لجميع الأعمار. يتعرف الزوار على أعمال مستكشفي ومصوري وعلماء ناشيونال جيوغرافيك من خلال المعارض الديناميكية والجذابة التي تتميز بكل شيء؛ بدءًا من التصوير الفوتوغرافي الشهير والمتحف المشهورة عالميًا إلى محطات التعلم التفاعلية والقصص التي تدور خلف الكواليس.<sup>1</sup>

#### 5/ متجر ناشيونال جيوغرافيك:

للمؤسسة كذلك متجر تعرض فيه للبيع كل منتجاتها المختلفة والتي عليها شعارها الخاص (المستطيل الأصفر الذهبي)، وتتنوع منتجاتها بتنوع اهتمامات متابعيها: كتب وأقراص، ملابس، خرائط، ألعاب، تجهيزات ومجسمات علمية، لواحق، الخ.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>. "قم بزيارة المتحف" موقع ناشيونال جيوغرافيك، الرابط: <https://www.nationalgeographic.org/events/visit> تاريخ

التصفح: 2020/03/30.

<sup>2</sup>. انظر: سوق ديزني، الرابط: <https://www.shopdisney.com/franchises/national-geographic> تاريخ التصفح:

2020/03/30.

## المبحث الثاني: ظهور مصطلح التضليل الإعلامي.

إن استخلاص مفهوم محدد لمصطلح التضليل الإعلامي يتطلب التعرض لنشوئه ومسيرة تطوره. فالتضليل كممارسة موجودة بوجود الأخبار نفسها، فيما بين الأفراد، أو بين الجماهير والحكومات، لكن أولئك "فهموا أنه من الممكن الاستفادة من الغموض الكامن في المعلومات الأكثر براءة؛ بما أن الحقيقة الواردة فيها ليست ثابتة ولا مضمونة، فلا يوجد أسهل من إضافة الخداع المتعمد للتقريب غير الطوعي".<sup>1</sup> وعليه، فإن التضليل (أو الأخبار المزيفة) ليس جديداً (Fake News is not new)<sup>2</sup> وإنما البحث هنا عن تاريخ ظهور المصطلح.

"من الصعب تحديد تاريخ دقيق لظهور كلمة ما، لأنه لا يتم الانتباه لكلمة جديدة حتى يتم استخدامها عدة مرات. ظهر المصطلح لأول مرة في اللغة الروسية (dezinformatsia) منذ بداية عشرينيات القرن الماضي. لكن أهم لحظة في تاريخ الكلمة هي عندما تظهر في القواميس؛ وهذا ما حدث بالفعل حيث ظهرت الكلمة في قاموس اللغة الروسية لـ أوجيكوف (Ojegov)<sup>3</sup> في عام 1949.<sup>4</sup> أما اللغة الإنجليزية، فإن مصطلح التضليل (Misinformation) لم ينقل إليها "إلا في الستينيات ليشير إلى (التسريب المقصود للمعلومات المضللة).

أما في فرنسا فظهر لأول مرة في عام 1974، ودخل القاموس الفرنسي مع بداية الثمانينيات، ويتضمن دلالات سياسية أساساً، أي أن: النية مبيّنة لتخطئة الرأي العام وإبقائه على جهل تام بمشكلة خطيرة، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة.<sup>5</sup> مع أن المعجم السياسي الصغير (Petit dictionnaire politique) أثبت في طبعة 1978 أن الكلمة فرنسية الأصل.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>. تقدم لكتاب " موجز من تاريخ التضليل " لفلاديمير فولكوف، الرابط:

[https://www.4tempsdumanagement.com/Petite-histoire-de-la-desinformation\\_a1557.html](https://www.4tempsdumanagement.com/Petite-histoire-de-la-desinformation_a1557.html) 05/04/2020.

<sup>2</sup>. انظر: بعض أهم المحطات والأحداث في "تاريخ التضليل الإعلامي"، موقع: بلاك بيرد، الرابط:

<http://www.blackbird.ai/history-of-misinformation/> 05/04/2020

<sup>3</sup>. سيرغي ايفانوفيتش أوجيكوف (1900-1964): هو مُعجمي روسي، تخرّج سنة 1926 من جامعة لينينغراد. من أهم أعماله: "قاموس اللغة الروسية" ويعتبر المرجع الأكثر استخداماً للغة الروسية اليوم.

<sup>4</sup> Guy Durandin, L'information, la désinformation et la réalité, Presses Universitaires de France, Paris 1993, p : 16.

<sup>5</sup>. بومعيزة السعيد: التضليل الإعلامي وأقول السلطة الرابعة، (مرجع سابق)، ص: 03.

<sup>6</sup>. Guy Durandin, L'information, la désinformation et la réalité, p : 18.

### المبحث الثالث: خلفيات التضليل الإعلامي.

الإعلام مرتبط بالسلطة، وهي سلطة سياسية في الدول الاشتراكية وفي بعض الدول النامية، وهي سلطة اقتصادية ضاغطة كما هو الحال في الدول الرأسمالية<sup>1</sup>. وفيما يلي نعرض لأهم الخلفيات التي تدفع إلى ممارسة التضليل الإعلامي.

#### المطلب الأول/ الخلفية السياسية:

لا يمكن تصور إعلام دون خلفية تدفعه وتدعمه وتؤيده. فلا بد للإعلام إذن من انتماء؛ إما إلى وطن، أو مؤسسة، أو جهة، أو ثقافة، أو فكر، أو مصلحة تجارية، وقد يكون مزيجاً من الانتماءات. وهذا يحتم أهمية معرفة ملاك وسائل الإعلام وخلفياتهم وأهدافهم. ولكن قبل ذلك، لا بد أيضاً من التسليم بأن الإعلام مهما بلغ من الاحترافية لا يمكنه التخلي عن شعار الموضوعية، الذي يندرج تحت ما يسميه هربرت شيللر (H. Schiller)<sup>2</sup> "أسطورة الحياد" يقول متحدثاً من منظور الإعلام (المحايد): "لا بد من أن يؤمن الشعب بأن الحكومة والإعلام والتعليم والعلم بعيدة جميعاً عن معترك المصالح الاجتماعية المتصارعة." ثم يضيف: "فهذه الأسطورة تفترض مسبقاً الاقتناع الكامل باستقامة وعدم تحزب الحكومة."<sup>3</sup>

لقد كان التضليل الإعلامي أحد أهم الأدوات التي تمارسها الأنظمة للحفاظ على بقائها، أو للتخلص من أعدائها وخصومها. وكثيراً ما فسرت تلك الأنظمة احتجاجات الجماهير ومطالبهم الاجتماعية تفسيراً سياسياً من منظور تضليلي أيضاً. "أن تملك قناة فضائية دولية فهذا يعني السيطرة على أحد أكبر مصادر التحكم بالناس، سواء كانوا أصدقاء أو أعداء، ولأن الحرب هي اللغة الأكثر مفهومية في عصرنا الراهن فإنها تحتاج إلى عملية تهيئة نفسية لقبول السلوكيات العسكرية

<sup>1</sup>. مصطفى المصمودي: النظام الإعلامي الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، 1985م، ص: 08.

<sup>2</sup>. هربرت شيللر (1919-2000): هو عالم اجتماع ومؤلف وناقد وباحث، حاصل على الدكتوراة من جامعة نيويورك عام 1960. أصدر الكثير من الكتب؛ منها: "المتلاعبون بالعقول" و "الاتصال العام والإمبراطورية الأمريكية" وغيرها. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>3</sup>. هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، 1999م، ص:

- البشعة"<sup>1</sup> ولعل من المهم هنا معرفة أن كثيراً من أصحاب المؤسسات الإعلامية البارزة أو أعضائها إما إنهم يشغلون مناصب سياسية رفيعة أو أن لهم نشاطاً سياسياً لافتاً؛ ومن أمثلة ذلك:<sup>2</sup>
- سايروس فانس، وزير الدفاع السابق، هو في الإدارة العامة للـ(نيويورك تايمز) ويشغل مقعداً أيضاً في (آيرودايناميكس) شركة الأسلحة العملاقة.
  - هارولد براون، وزير دفاع سابق أيضاً، في مجلس إدارة الـ (CBS).
  - روبرت ماكنامارا، وزير دفاع أيام جون كينيدي، فيال(واشنطن بوست).
  - الـ (CNN) مملوكة من جنرال موتورز، أكبر مورد أسلحة لوزارة الدفاع الأميركية.
  - الـ (NBC) من جنرال دايناميكس، التي تصنع صواريخ باتريوت، القاذفة ب-52، وطائرات الاستطلاع أواكس.

### المطلب الثاني / الخلفية الاقتصادية:

منذ حوالي ثلاثة عقود من الزمن، خضع ميدان الإعلام والمعلومات والاتصال لـ (إكراهين) اثنين: إكراه الطفرة التكنولوجية التي طالته في العمق، وإكراه هيمنة "اقتصاد السوق" و"ثقافة السوق" و"ديمقراطية السوق"، التي زعزعت ثوابته. المعلومة هنا تتميز عن باقي "السلع" في كونها تباع مرتين؛ فهي تباع للجمهور المتلقي، وتباع للمعلنين أو للمشهرين، باعتبارهم مصدر تمويل صناعة الإعلام. والمحك هنا سيكون حتماً هو نسبة المشاهدة أو المتابعة لا سواها. وبالتالي، فعوض التعامل مع المتلقي كمواطن، له الحق في معلومة موضوعية ومفيدة، إخبارية كانت أم تثقيفية أم ترفيهية، فإن التعامل لا يتم معه هنا إلا في كونه مستهلكاً، المفروض إقناعه واجتذابه وتطويعه<sup>3</sup>.

إذن، فالمقصود بالخلفية الاقتصادية مجموعة الدوافع والغايات ذات البعد الاقتصادي التي يستخدم فيها التضليل الإعلامي، بمعنى استخدام هذا الأسلوب لتحقيق أكثر الأرباح المادية أو إلحاق

<sup>1</sup>. مسلم عباس: "سلطة الانتقاء في إنتاج التضليل الإعلامي" (مقال)، موقع: صحيفة النبأ الإلكترونية، تاريخ التصفح: 2020/04/05، الرابط: <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/11988>

<sup>2</sup>. غدير سعادة: "التضليل الإعلامي" (مقال)، موقع: وزارة الإعلام اللبنانية، تاريخ التصفح: 2020/04/05، الرابط: <http://www.ministryinfo.gov.lb/3239>

<sup>3</sup>. د. يحيى اليحيوي: الأخلاق في مجتمع الإعلام (ورقة بحث ضمن: دراسات إعلامية)، مركز الجزيرة للدراسات: 2014/09/09م، ص: 5-6.

خسائر بطرف آخر. إذ"لم تعد الشركات تبيع الأشياء فقط ولكن العلامات؛ فالسلع المادية ترتبط دائماً بالرموز، بالمواد غير الملموسة، التي تعني: الصحة، الذكاء، الحداثة، الانتماء، الارتباط الاجتماعي، الاختلاف، العصرية أو الأمركة. لقد أصبحت الفكرة القائلة بأن الدولة لا تستطيع فعل أي شيء تقريباً ضد قواعد الاقتصاد المعولم أمراً شائعاً"<sup>1</sup>. والأمثلة على تأثير الإعلام بالاقتصاد العولمي والذي يلجئه في كثير من الأحيان إلى انتهاج أسلوب التضليل الإعلامي كثيرة؛ منها:

- التضليل بعرض برنامج ديني يستدعي له ضيف شهير في قناة عامة فيها كثير من التجاوزات الشرعية والأخلاقية كبرنامج "حجر الزاوية"<sup>2</sup> في قناة MBC وقد حصل ما أمّلته القناة فعلاً، إذ دام البرنامج لمدة خمس سنوات وحقق مشاهدات كبيرة. والشاهد هنا هو اختيار داعية معروف تحقق متابعته عوائد إعلامية جيدة مع أن المعروف عن الداعية المذكور عدم اتفاق توجهه مع فلسفة القناة التي يملكها رجل أعمال شهير معروف الاتجاه.
- أن تعتمد بعض المؤسسات الإعلامية الرسمية (الحكومية) إلى التقليل من حدة الوضع الأمني وتسطيح الأزمات السياسية بغية الحفاظ على المستثمرين الخواص والشركات الأجنبية في البلد كما فعلت القنوات الرسمية في مختلف الدول التي شهدت حراكاً أو ثورات..

### المطلب الثالث/ الخلفية الإيديولوجية - الثقافية:

ويقصد بالخلفية الثقافية مجموعة الدوافع ذات البعد الإيديولوجي (العقدي أو الديني) التي يستخدم فيها التضليل الإعلامي، بغرض الانتصار لفكرة أو نظرية من جهة إثباتها أو إبطالها بحيث تخدم الجهة المضلّلة. و"الإيديولوجيا علم يهتم بدراسة أصل الأفكار وتطورها"<sup>3</sup>. ولذا، فإن هذا المصطلح الواسع يسمح بأن يدخل فيه عدد من الأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية، غير أن

<sup>1</sup> François Bernard Huyghe: Méthodes et histoire du mensonge offensif, [http://www.huyghe.fr/actu\\_232.htm](http://www.huyghe.fr/actu_232.htm), 05/04/2020.

<sup>2</sup> حجر الزاوية: هو برنامج بثته قناة mbc وقدمه فهد السعودي واستضاف فيه سلمان العودة. عرض البرنامج طيلة شهر رمضان (2004-2009)، ناقش فيه القضايا التي تهم المجتمع وتمس حياة كل مسلم. تميز البرنامج بطريقة الإلقاء المبسطة. وبلغ طول برنامج في سنة 2009 الساعة والنصف بينما كان ستين دقيقة في الأعوام السابقة. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>3</sup> طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة (مرجع سابق)، ص: 133.

القصد هنا هو الإشارة إلى الإيديولوجية الثقافية التي عادة ما تتسم بـ "التمثيل المغلوط، والتضليل المسبق للأفكار، فالإيديولوجيا معرفة شوهاء".<sup>1</sup>

وقد تكون القضية الفلسطينية مثلاً -باعتبارها واحداً من أهم روافد الوحدة العربية- أبرز مظاهر الاحتدام الذي يتجلى فيه التضليل الإعلامي بخلفية ثقافية، حيث يعتمد الإعلام الإسرائيلي مختلف تقنيات التضليل؛ ومنها مثلاً التكرار لجملة من المصطلحات بغرض تثبيتها وتعويد المتلقين عليها كإطلاق "تسميات (العمليات الإرهابية) بدل الاستشهادية، و(الصراع العربي الإسرائيلي) بدل القضية الفلسطينية، و(الشرق الأوسط) بدل الوطن العربي، و(جيش الدفاع الإسرائيلي) بدل الجيش الإسرائيلي لتوهم العالم أن إسرائيل في حالة دفاع دائم عن النفس ضد محيط عربي معادٍ".<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص: 134.

<sup>2</sup>. صلاح عبد الرحيم محمد: "حرب الإعلام الإسرائيلي" (مقال). موقع: إسلام ويب، تاريخ التصفح: 2020/04/15،

الرابط: <http://islamweb.net/ar/article/77005>

## المبحث الرابع: تقنيات التضليل الإعلامي.

- لا يتخذ التضليل الإعلامي أسلوباً واحداً أو تقنية واحدة حتى يكون ناجحاً، بل إنه يعتمد إلى تنوع الأساليب نظراً لتنوع أنماط الجمهور، ولذا يمكن حصر أهم التقنيات فيما يلي<sup>1</sup>:
- الانتقائية المتحيزة لبعض الكلمات والحقائق والاقتباسات والمصادر وتجاهل غيرها.
  - التلاعب بالمعلومات والألفاظ والمصطلحات والإحصاءات والصور والتسجيلات الصوتية من خلال التعطيم والتغيب والحذف والتجاهل وسوء الاستقراء من أجل توجيه المعاني والانطباعات إلى جهة معينة.
  - إهمال خلفية الأحداث، مما يجعلها ناقصة ومشوهة، وعسيرة الفهم والتفسير.
  - المزج والخلط بين الخبر والرأي والتحليل والتعليق.
  - استخدام التضخيم المبالغة والتهويل والغموض في العناوين ومقدمات الأخبار.
  - استخدام مفردات من شأنها أن تؤدي إلى إصدار أحكام بالإدانة على موقف أو شخص أو جماعة أو دولة، أو تحمل وجهة نظر بالتأييد أو الرفض.
  - الإيهام والتدليس في المصادر والمعلومات واستعمال أسلوب الاجتزاء للمعلومات خارج إطارها الطبيعي.<sup>2</sup>
  - إغراق الجمهور بمعلومات لا تهمه (النفائات المعلوماتية) باستخدام أسلوب التشبث واعتماد ما يسميه تشومسكي (N. Chomsky)<sup>3</sup> في الاستراتيجيات العشر للتلاعب بالرأي العام "استراتيجية التحويل والإلهاء" للجمهور ولفت نظره عن القضايا الأهم.<sup>4</sup>
  - الكاريكاتير السياسي والاجتماعي، باعتباره طرفة وتسلية، لتمرير ما يراد التضليل به.

<sup>1</sup>. فهد بن عبد الرحمن الشميري: التربية الإعلامية (كيف نتعامل مع الإعلام؟)، د/د. الرياض، ط1/1431هـ-2010م، ص: 105-106.

<sup>2</sup>. Jean-Luc Guilmot : Décodage de 25 techniques de désinformation, - Juin 2008, sur : <http://www.vigli.org/desinfo.htm>, 05/04/2020.

<sup>3</sup>. نعوم تشومسكي (1928- .): هو فيلسوف أمريكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عاماً. كتب عن الحروب والسياسة وسائل الإعلام وهو مؤلف لأكثر من 100 كتاب. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/07.

<sup>4</sup>. 10 strategies of manipulation by the media: <https://noam-chomsky.tumblr.com>, 05/04/2020.

- التضييل باختيار الشخصية الأضعف في قضية ما (حوار، مقابلة، الخ) لتعميم صورته ورأيه.
- التكرار المستمر لما يراد الترويج له وانتشاره وتبنيّه من طرف الجمهور؛ فأغلب الناس لا يملكون القدرة على مقاومة التكرار، وقد يكذبون مضمون الرسالة في بادئ الأمر، لكن مع التكرار يتحول التكذيب إلى شك ثم إلى حيرة ثم يستسلمون ويتعاملون معها كأمر مصادّق.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>. أحمد فهمي: هندسة الجمهور - كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات، مجلة البيان - الرياض، ط1/1436هـ، ص: 152-

## المبحث الخامس: أهداف التضليل الإعلامي.

**يعتمد أسلوب** التضليل الإعلامي على القصدية لأنه منوط بأهداف وغايات بخلاف الأخبار الزائفة (*fausses nouvelles / fake news*) التي لا علاقة لها بالعمد، أو الكذب الذي غالبا ما يكون مجرد ممارسة آتية، أو الدعاية التي تركز أساسا على الجانب النفسي للجمهور فحسب. إن التضليل أعمق أثراً وأبعد أهدافا. ولذا، يمكن تصنيف جملة من الأهداف على مستويين: داخلي وخارجي.

أما على المستوى الداخلي فمن أهداف التضليل الإعلامي<sup>1</sup>:

- استبدال الإيديولوجيا بالمعلومات.
- التحكم في الرأي العام وتوجيهه وكسب ثقته وعاطفته وتقليل القدرة التحليلية لديه.
- تحقيق مكاسب مادية ومعنوية على مختلف الأصعدة (سياسية. عسكرية. اقتصادية. الخ).
- تعويد الجمهور المتلقي من خلال تقنية التكرار على معان محددة لمصطلحات التضليل.
- فرض منطق الحياد على الجمهور تجاه ممارسات السلطة في الشأن الداخلي.
- وأما أهدافه على المستوى الخارجي فمنها<sup>2</sup>:
  - الظهور بشكل أقوى وأجدر للمواجهة (العسكرية مثلا).
  - كسب ثقة المجتمع الدولي ومنظمات حماية الحقوق والحريات.
  - إظهار البلد كمناخ أمن مثالي بغية جلب أكثر فرص للاستثمار.
  - فرض منطق الاصطفاف على الجمهور للانحياز لأحد طرفي الصراع بواقع (أبيض/أسود) أو (أبلسة/diabolisation / أملكة angélisation)، والنزوع بجماهير الجهات المضللة إلى التعصب.

<sup>1</sup>. غدير سعادة: "التضليل الإعلامي" (مرجع سابق)، تاريخ التصفح: 2020/04/05.

<sup>2</sup>. انظر: السعيد بومعينة "التضليل الإعلامي والسلطة الرابعة"، (مرجع سابق)، ص: 06.

## المبحث السادس: الفلسفة الإعلامية لناشيونال جيوغرافيك.

### المطلب الأول/ مسيرة متعثرة في التغيير.

قال بريّان (Bryan)<sup>1</sup> متحدّثاً عن الظروف التي نشأت فيها الشركة: "في ثمانينيات القرن التاسع عشر، كانت الو.م.أ أمة تحت العبء المرهق ل: الاحتكارات، والمحسوبية السياسية، والقادة الفاسدين والبارونات، والكساد الاقتصادي، والقوات الفيدرالية التي عمل سقّاحوها على محاربة إضرابات القوى العاملة الوطنية الناشئة والنقابات، وإساءة عمّالة الأطفال والمزارعين اليائسين، والتسبب في تنامي موجات الهجرة. ورغم ذلك، كانت أيضاً دولة ذات تفاؤل وطموح وطاقة لا حدود لها، وإيمان عاطفي بقدرة العلم على علاج تلك الأمراض."<sup>2</sup>

في ظل هذه الظروف، جاءت فكرة تأسيس الجمعية الجغرافية الوطنية كمبادرة تحفيزية للإسهام في الإصلاح المجتمعي بطابع تعليمي وتثقيفي. فانطلقت المؤسسة في بدايتها على شكل مجلة أبحاث في نطاق ضيق يضم مجموعة من المتخصصين وعرضت في العدين الأولين أسماء الأعضاء وميثاق المجلة الذي أعلنت فيه عن اهتماماتها وأهدافها والمتمثلة في "زيادة ونشر المعرفة الجغرافية"<sup>3</sup>.

وبما أن العلوم سلسلة متصلة يصعب التحرز من تداخلاتها، فإن هذا الأمر قد حدث فعلاً، إذ لم تستطع الإدارة التخلص من "الفضول الفكري الأمريكي والمواقف والتقارير السياسية ذات اللون الوردي في بعض الأحيان."<sup>4</sup> وباستثناء الخلل (التقني) الذي ظهر في الأعداد الأولى، لم تمض فترة طويلة حتى خالفت المجلة اهتماماتها وتوجهاتها التي ألفها عليها قراؤها (جغرافيا. بيولوجيا. تكنولوجيا. سياحة. آثار. فلك. طبيعة. الخ) لتتناول بصورة غير موضوعية قضايا العالم الثالث من عبودية وتخلّف وغيرها. ثم لتوسع فيما بعد من دائرة اهتماماتها فتغطي الحروب والثورات، كما سيشار إليه لاحقاً. كما غدا للشركة اهتمام واضح ومتحيز بمواقع الآثار وبالذهب على وجه التحديد وهذا واضح لمتابعي وسائل الشركة.

<sup>1</sup>. بريّان (1936-2009): كاتب وصحفي وروائي أمريكي، درس في جامعة ييل. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/05. كتب بريّان عن ناشيونال جيوغرافيك جملة من الكتب، أشهرها "شركة ناشيونال جيوغرافيك-100 عام من المغامرة والاكتشاف" وهو كتاب حافل يقع في 492 صفحة.

<sup>2</sup>. The National Geographic Society - 100 years of adventure and discovery, C.D. Bryan, Edith M. Pavese, USA, 1987. p: 27.

<sup>3</sup>. The National Geographic Magazine – volume: 1/ 1889, p: 89.

<sup>4</sup>. The National Geographic Society, Bryan, p: 19 (introduction).

## المطلب الثاني/ فلسفة إعلامية متحيزة.

ناشيونال جيوغرافيك كمؤسسة إعلامية وطنية على غرار غيرها من المؤسسات التي ترعاها الدولة وتدعمها وتعفيها من الضرائب، لا بد لها أن تكون وفية للنظام والنخب الحاكمة والمسيطرة، فتلتزم باجتناح ما من شأنه أن يمس الحس القومي ويخالف الخط العام للسياسة الحكومية. و لا غرو، فإن النظام الليبرالي والرأسمالي استفاد كثيرا من حملات الدعاية التي روج له بها الإعلام الموالي ولو كان توجهه ثقافيا كما هو الحال بالنسبة لناشيونال جيوغرافيك؛ يقول إيف أود (Yves Eudes)<sup>1</sup> في كتابه "غزو العقول" محلاً هذه النظرة ومرتكزا على "مفهوم سياسة الأمريكيين حول دور أجهزة الثقافة وفحوى الرسالة الثقافية إذ يعتبرون أن كل إنتاج ثقافي ينبغي أن يكون له محتوى إيديولوجي واضح مهما كان شكله أو نوعه، ومن هنا كانت القاعدة المتفق عليها في مستوى المصالح المختصة الأمريكية والتي تنص على أن الثقافة ينبغي أن تكون الغلاف الخلاب لأي بضاعة سياسية..<sup>2</sup> ويضيف المؤلف قائلا "إنه لمن الطبيعي على مرّ التاريخ بالنسبة إلى مختلف المجتمعات أن تترجم الرسالة الثقافية عن المشاغل الاجتماعية والسياسية التي يتفانى صاحبها في الدفاع عنها. إلا أن الاستغلال التلقائي اليوم لمثل هذه المبادرات من جهة المصالح الحكومية قد أدى إلى فهم ضيق لمعنى الثقافة التي أصبحت في عداد الأدوات والوسائل الدعائية".<sup>3</sup>

إذن، عدا الملمح العام للموضوعية التي يمكن استقراؤها والوقوف على بعض مظاهرها في كثير من الموضوعات المطروقة في مجالات الشركة وقنواتها، يمكن القول أيضا أن فلسفة المؤسسة قائمة إجمالاً على:

- عدم المخالفة الصريحة للخط العام للسياسة القومية والاقتصاد الرأسمالي والثقافة الليبرالية..

---

<sup>1</sup>. إيف أود: هو دكتور في العلوم السياسية، وصحفي في صحيفة لوموند لأكثر من 15 عامًا، ومراسل ميداني غطى بشكل خاص حرب العراق، كما أنه مهتم بتأثير التقنيات الرقمية على النزاعات السياسية والاقتصادية. وهو معروف بإخراجه وإنتاج أفلام وثائقية. في موازاة ذلك، يقوم بتدريس العلوم السياسية والصحافة في العديد من الجامعات في فرنسا والولايات المتحدة. موقع: بابلو، الرابط: <https://www.babelio.com>، تاريخ التصفح: 2020/06/05.

<sup>2</sup>. بواسطة: مصطفى المصمودي: النظام الإعلامي الجديد، (مرجع سابق)، ص: 180.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص: 181.

- حفاظا على سمعتها، عدم تناول الموضوعات المثيرة للجدل ما لم يكن ثمة سيل من البيانات والإحصاءات التي تغرق بها القراء بغض النظر عن مصداقيتها، كتلك النتائج التي توصلت إليها دراسات (جينو2.0)<sup>1</sup> بشأن الحمض النووي لشعوب العالم والتي تتعلق الأمر في بعضها مثلاً بالتشكيك في أصالة العرق العربي.
- دعم قضايا الأقليات والفئات الداعمة للنظام العالمي (العولمة)، أو الأطراف المحايدة كقضية الأكراد في الحرب العراقية-الiranية.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>. Reference Populations – Geno 2.0 Next Generation, link:  
<https://genographic.nationalgeographic.com/05/04/2020>.

<sup>2</sup>. Who's winning in Iraq ? National Geographic - january 2006, p: 05-35.

## الفصل الثالث

### الإطار التطبيقي للدراسة

## تمهيد

للمنظمات أو المؤسسات الإعلامية خطها التحريري الذي تعلن عنه وفلسفتها الإعلامية التي تعمل وفقها، ومن حق تلك المؤسسات أن يكون لها رأي تناصره أو تروج له ولكن في إطار الموضوعية القائمة على التحري والإنصاف والبعيدة عن الدعاية المغرضة والتشويه وانتهاج أسلوب التضليل بمختلف صورته.

سيتعرض الباحثان في هذا الفصل لتحليل البيانات ضمن محاولة الوقوف على مدى وجود مؤشرات للتضليل في منظمة ناشيونال جيوغرافيك في معالجتها لعدد من القضايا التي يكثر حولها الجدل والنقاش. وقبل الشروع في عرض البيانات وعملية التحليل، سيقوم الباحثان بالمحاولة حول القضايا التي تمثل المواد الإعلامية محل الدراسة.

### أولاً: لمحة حول القضايا التي تمثل المواد الإعلامية محل الدراسة.

يتخذ أسلوب التضليل الإعلامي مناحي مختلفة من شأنها أن تلائم القطاعات العريضة للمتلقين (سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، تاريخية، علمية، الخ). وفيما يلي عرض لأهم القضايا التي قامت عليها الدراسة.

#### فرع 1- القضية الفلسطينية:

ترتبط القضية الفلسطينية أساساً ومن منظور تاريخي بمسألة نشوء "المشكلة اليهودية" التي أثارها الحركة الصهيونية -إثر "موجة الهجرات الجماعية لليهود من روسيا (1917م) تجاه أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية- وذلك بالدعوة إلى إنشاء كيان (آمن) مستقل لليهود في فلسطين. وتعاطف الكثير من الأوروبيين والأمريكان مع هذه الدعوة، سواء لخلفياتهم الدينية أو تخلصاً من تدفق اليهود على أرضهم".<sup>1</sup> ومهما يكن الأمر، فقد كانت الصهيونية -وهي الحركة السياسية المتطرفة- الصوت الأكثر تعبيراً عن المطالبة بحشد اليهود في فلسطين<sup>2</sup> كوطن قومي بعد أن غدت دعايتها بتأصيل ديني وتاريخي يقضي بحق اليهود في العودة إلى موطنهم الأصلي. في 29/11/1947م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية (فلسطينية) وتدويل منطقة القدس (أي

<sup>1</sup>. د. محسن محمد صالح: "القضية الفلسطينية-خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،

بيروت-لبنان، د.ط، 2012م، ص: 24.

<sup>2</sup>. انظر: أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف-مصر، د.ط، 1955، ص: 42.

جعلها منطقة دولية لا تنتمي لدولة معينة ووضعها تحت حكم دولي)، وكان قرار التقسيم كالتالي: 56% لليهود و 43% للعرب و 01% لمنطقة القدس<sup>1</sup>، ثم اتسع نطاق القضية ليصبح فيما اصطلح عليه فيما بعد بـ "الصراع العربي" الذي أخذ بعدا دوليا كبيرا مع ولادة (الكيان الإسرائيلي) في عام 1948، حيث شمل مختلف الجوانب الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وقد أدى ذلك الصراع إلى خمسة حروب رئيسية على الأقل وعدد من النزاعات الصغيرة، كما كان مصدرا لاثنتين من "الانتفاضات" الفلسطينية الرئيسية.<sup>2</sup>

### فرع 2- قضية الهولوكوست (أو المحرقة):

غالبا ما يعبر عن المحرقة النازية في الأوساط الثقافية بمصطلح "الهولوكست" الذي يطلق على الإبادة الجماعية التي تعرض لها عدد كبير من الضحايا (بينهم يهود) على أيدي القيادة النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وأحيانا يُستخدم مصطلح الإبادة: (Extermination) أو المذابح الجماعية (Genocide) في وصف هذه الحادثة، ولكن المصطلح الأكثر شيوعا هو الهولوكوست (Holocaust)؛ وهي كلمة يونانية لا تعني مجرد "التدمير حرقا"، كما تشير الموسوعة البريطانية، ولكنها كانت في الأصل مصطلحا دينيا يهوديا يشير إلى "القربان الذي يُضحي به للرب ويُحرق حرقا كاملا غير منقوص على المذبح".<sup>3</sup> ثم اتسع استعمال المصطلح - لا في مجرد الحق الجماعي لجماعة مستهدفة ضمنا أو علنا- بل لحالات الاستئصال والترحيل لجماعات إثنية أو عرقية أو دينية<sup>4</sup>. غير أن الإعلام الموجه يأبى أن يصرف المصطلح لغير المحرقة النازية لليهود، وما يزال هذا المفهوم يثير خلافات حول واقعه التاريخي وحقيقة وجوده أو التشكيك في بعض بياناته المصرح بها.<sup>5</sup>

### فرع 3- قضايا الحروب والصراعات:

<sup>1</sup>. حرب 1948، موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/16. الرابط: <https://ar.wikipedia.org>

<sup>2</sup>. انظر أحمد ثابت: جوانب الصراع العربي-الإسرائيلي ومجالاته (مقال)، تاريخ التصفح: 2020/05/11، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/853b454b-a3b3-4705-a41b-4abbd5540589>

<sup>3</sup>. فارس أبو شيحة: اليهود وحقيقة محرقة "الهولوكوست" النازية (مقال)، موقع نونبوست، تاريخ التصفح: 2020/05/12، الرابط:

<https://www.noonpost.com/content/11944>

<sup>4</sup>. طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة (مرجع سابق)، ص: 599.

<sup>5</sup>. إنكار الهولوكوست (مقال)، موقع ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/12.

الحرب المقصودة هنا هي النزاع المسلح التبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة والتي لديها صراع في الرغبات، حيث الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومصممة بشكل ذاتي<sup>1</sup>. والحرب بصفتها شكلا من أشكال العنف المباشر تحدث بأشكال مختلفة ضمن الأنظمة الاجتماعية، ومن أبرز تلك الأشكال ما يسمى بالحرب الأهلية<sup>2</sup>؛ وهي حرب بين الفصائل لمواطني بلد واحد (كما هو الحال في الحرب الأهلية بأفريقيا الوسطى) أو بشكل آخر قد تكون نزاعا بين دولتين تم إنشاؤهما من أصل واحد ومتحد سابقا (الحرب الكورية، الحرب الأهلية في السودان، الخ).

#### فرع 4- قضية التطور:

خلاصة نظرية النشوء والارتقاء الداروينية هي أن أنواع الحيوان والنبات على كثرتها لم تخلق كما هي، بل تفرعت عن أصل واحد أو بضعة أصول، وأن الإنسان متسلسل من نوع من القروود واندثر، وأنه وبعض أنواع القروود من أصل واحد مشترك في الصفات، أو هو حلقة واصله بينهما، وقد عزز داروين رأيه بالأدلة التشريحية والفسولوجية والطبيعية.<sup>3</sup>

#### جدول رقم (02) توزيع عينات البحث على القوالب الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك

| العدد/المدة | التاريخ | عنوان المادة                                       | القالب         |    |
|-------------|---------|----------------------------------------------------|----------------|----|
| كتاب        | 2017/10 | 100 événements qui ont changé le monde(Hors série) | المجلات والكتب | 1  |
| -           | 2015/03 | The war on science                                 |                | 2  |
| -           | 2019/12 | Under Jerusalem                                    |                | 3  |
| كتاب        | 2009    | Answer book                                        |                | 4  |
| عدد خاص     | 2012/12 | Algérie (Hors série)                               |                | 5  |
| -           | 2012/12 | Dans les pas du bouddha entre Népal et inde        |                | 6  |
| كتاب        | 2005    | Science book                                       |                | 7  |
| -           | 2019/07 | The moon and beyond                                |                | 8  |
|             | 2019/07 | ORATIO - Les dinosaures ont-ils vraiment disparu   | القناة         | 9  |
|             | 2013/09 | Allié blessé en Afghanistan                        |                | 10 |

<sup>1</sup>. حرب، موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/14م. الرابط: <https://ar.wikipedia.org>

<sup>2</sup>. غراهام ايفانز و جيفري نوبينهام: قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط1/2004م، ص: 777.

<sup>3</sup>. مقال بعنوان "أثر الفكر الدارويني في البحث اللغوي العربي الحديث"، د. عبد الله إسماعيل، مجلة البصائر، مجلة علمية محكمة، العدد: 3، جويلية 1997م، ص: 73.

|   |         |                                                                  |             |    |
|---|---------|------------------------------------------------------------------|-------------|----|
|   | 2015/09 | Après la chute du régime de Saddam Hussein                       |             | 11 |
|   | 2018/08 | Auschwitz - le camp de l'horreur nazie                           |             | 12 |
|   | 2020/03 | Comment Darwin et Mendel ont découvert les mécanismes de la vie  |             | 13 |
|   | 2015/09 | Du Vietnam à l'Irak, de Bush à Obama                             |             | 14 |
|   | 2015/10 | Roy a passé 311 jours en captivité                               |             | 15 |
|   | 2015/10 | Le sauvetage des otages                                          |             | 16 |
|   | 2013/03 | Part 1- Uneasy Coexistence - Conflict Zone                       |             | 17 |
|   | 2013/03 | Part 2- Israel Defense Forces - Conflict Zone                    |             | 18 |
|   | 2013/03 | Part 3- Palestinian Protesters - Conflict Zone                   |             | 19 |
|   | 2013/03 | Part 4: A Space to Talk: Conflict Zone                           |             | 20 |
|   | 2019/06 | Tout comprendre sur l'évolution des dinosaures                   |             | 21 |
|   | 2008/02 | Battle for Fallujah National Geographic                          |             | 22 |
|   | 2017/11 | First Look: The Long Road Home                                   |             | 23 |
| - | 2020/6  | كي لا ننسى.. آخر أصوات الحرب العالمية الثانية                    | صفحات الويب | 24 |
| - | -       | Désarmement nucléaire : bientôt une réalité                      |             | 25 |
| - | 2017/5  | Centrafrique : où le feu couve sous les cendres                  |             | 26 |
| - | -       | Qui a dénoncé Anne Frank?                                        |             | 27 |
| - | 2019/12 | Sous Jérusalem, un gigantesque chantier archéologique            |             | 28 |
| - | -       | Israel (map)                                                     |             | 29 |
| - | -       | Israel (kids)                                                    |             | 30 |
| - | -       | The life of Anne Frank                                           |             | 31 |
| - | -       | Israel and the West Bank: The Future of Innovation Amid Conflict |             | 32 |
| - | 2019/6  | Theory of Evolution                                              |             | 33 |
| - | -       | This Is How Martha Raddatz Covers War                            |             | 34 |
| - | -       | World War II in Europe                                           |             | 35 |
| - | -       | Human Origin 101                                                 |             | 36 |
| - | -       | ANNE FRANK PRIMARY RESOURCE                                      |             | 37 |
| - | -       | L'évolution humaine en sept questions                            |             | 38 |
| - | 2017/11 | L'influence des îles Galápagos sur le darwinisme                 |             | 39 |

ثانيا: عرض بيانات التحليل ومناقشتها.

**جدول (03) يبين موضوع المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك**

| القضايا<br>فئات فرعية | القضية الفلسطينية |       | الهولوكوست |       | الحروب والصراعات |       | الداروينية |      |
|-----------------------|-------------------|-------|------------|-------|------------------|-------|------------|------|
|                       | ك                 | %     | ك          | %     | ك                | %     | ك          | %    |
| سياسي / عسكري         | 09                | 50%   | 02         | 22.3% | 13               | 76.4% | 00         | 00%  |
| اجتماعي / ديني        | 05                | 27.7% | 00         | 00%   | 02               | 11.8% | 00         | 00%  |
| تاريخي / علمي         | 04                | 22.3% | 07         | 77.7% | 02               | 11.8% | 12         | 100% |
| المجموع               | 18                | 100%  | 09         | 100%  | 17               | 100%  | 12         | 100% |

### قراءة بيانات الجدول:

من بين القضايا الأربع محل الدراسة، تصدرت القضية الفلسطينية الترتيب من حيث مجموع النسب؛ إذ تم تناولها في الإطار السياسي بنسبة (50%) وهي النسبة الأعلى. ثم بالموازاة، قضية الحروب والصراعات التي تناولتها المنظمة في الإطار السياسي أيضاً كنسبة أعلى؛ أي: (76.4%)، فيما تذيلت الترتيب قضية الهولوكوست التي تم تناولها غالباً في الإطار التاريخي بنسبة (77.7%)، وذلك بعد موضوع الداروينية الذي تمت معالجته في مختلف القوالب الإعلامية لناشيونال جيوغرافيك وبشكل حصري في الإطار العلمي بنسبة (100%)..

### مناقشة نتائج التحليل:

لقد عولجت القضية الفلسطينية في مختلف قوالب ناشيونال جيوغرافيك من وجهة سياسية بصفة أكبر من مثيلاتها من الوجهات (التاريخية والدينية والاجتماعية)، وذلك لأن تناولها ضمن الطابع السياسي قد لا يشكل حسماً سريعاً للقضية خصوصاً إذا استُند إلى القرار الأممي<sup>1</sup> المؤرخ في 1947/11/29م وغيره من الاتفاقيات القاضية بحل الدولتين؛ كـ "اتفاقية أوسلو"<sup>2</sup> الموقعة في 1993/09/13م، و"صفقة القرن"<sup>3</sup> التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي ترامب في 2020/01/28م. كما أن الحروب والصراعات - وإن كانت خلفياتها في كثير من الأحيان اجتماعية إثنية أو عرقية دينية- فإنها لم تعالج غالباً خارج الإطار السياسي أو العسكري، وهو ما يؤمن للمنظمة التي تغطي

<sup>1</sup>. Documents officiels de la Deuxième Session de l'Assemblée Générale, Nations Unies, Résolutions : 16 sep.- 29 nov. 1947, Luke Success, New York, 08 January 1948.

<sup>2</sup>. محطات هامة في تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية، تاريخ التصفح: 2020/06/13م، الرابط: [www.plo.ps](http://www.plo.ps)

<sup>3</sup>. خطة ترامب للسلام بالشرق الأوسط: هل باتت الطبخة جاهزة؟ موقع: قناة الجزيرة، تاريخ التصفح: 2020/06/13م، الرابط:

<https://interactive.aljazeera.net/aja/Trump-Middle-East-Plan>

الحدث اجتناب التحيز إلى حد ما لأي طائفة أو دين بغض النظر عن أحقيته من عدمها. وقد لوحظ أن ناشيونال جيوغرافيك تتماشى في معالجتها لموضوع الصراعات مع سياسة الإدارة الأمريكية أو الغربية عموماً (كفرنسا وبريطانيا في مستعمراتهما السابقة). وكمثال على ذلك، فقد تم تصوير الحرب في العراق ضمن فيلم وثائقي<sup>1</sup> من وجهة نظر المحتل الأمريكي من حيث تبريراته السياسية للاحتلال. كما يمكن استيضاح الأمر أيضاً في تغطية المنظمة للحرب الأهلية بإفريقيا الوسطى<sup>2</sup>؛ إذ كانت المساحة الأكبر مخصصة للحديث عن البعد العسكري-الأممي، وبدرجة أقل عن البعد السياسي مع أن أسباب الحرب كما هو معروف اجتماعية ودينية (أو طائفية) بالأساس. وبالنسبة لموضوع الهولوكوست، فقد تطرقت المنظمة لمعالجته انطلاقاً من تحديد تسمية "هولوكوست" بدل "إبادة" لإضفاء الصبغة الدينية-التوراتية على ما تعرض له اليهود من اضطهاد أثناء الحكم النازي، وهذا لا يمكن كذلك معالجته إلا في سياق تاريخي كذريعة "مظلومية" لتبرير وجود اليهود في فلسطين. أما موضوع الداروينية فهو موضوع علمي بداهة، وكذلك تم تناوله في مختلف القوالب الإعلامية لناشيونال جيوغرافيك.

---

<sup>1</sup>. First Look: The Long Road Home, <https://www.youtube.com/watch?v=mKAMLMEXe7E>, 13/06/2020.

<sup>2</sup>. Centrafrique : où le feu couve sous les cendres, <https://www.nationalgeographic.fr>, 13/06/2020.

**جدول (04) يبين مصدر المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك**

| القضايا          |  | القضية الفلسطينية |      | الهولوكوست |       | الحروب والصراعات |       | الداروينية |        |
|------------------|--|-------------------|------|------------|-------|------------------|-------|------------|--------|
| فئات فرعية       |  | ك                 | %    | ك          | %     | ك                | %     | ك          | %      |
| مراسل / مصور     |  | 06                | 50%  | 01         | 11.1% | 09               | 64.2% | 01         | 09.09% |
| غرفة التحرير     |  | 06                | 50%  | 06         | 66.6% | 04               | 28.5% | 09         | 81.81% |
| مراكز بحث وتوثيق |  | 00                | 00%  | 02         | 22.2% | 01               | 07.1% | 01         | 09.09% |
| المجموع          |  | 12                | 100% | 09         | 100%  | 14               | 100%  | 11         | 100%   |

### قراءة بيانات الجدول:

من خلال البيانات أعلاه، تم تناول كل من الحروب والصراعات والقضية الفلسطينية على مصدر المراسل والمصور بنسبة 64.2% و 50% على الترتيب. فيما كان تمثل تناول قضيتي الهولوكوست والداروينية في النسبة الأضعف في ذات المصدر؛ أي: 11.1% و 09.09% على الترتيب أيضاً. أما غرفة التحرير فكانت هي المصدر الأكثر تمثيلاً لأغلب القضايا، وهي على الترتيب: الداروينية بنسبة (81.81%)، الهولوكوست بنسبة (66.6%)، القضية الفلسطينية بنسبة (50%) وأخيراً، الحروب والصراعات بنسبة (28.5%). وأما مراكز البحث والتوثيق الخارجية فلم تتعدَّ (22.2%) كأعلنسبة تمثلت بها قضية الهولوكوست، وتليها الداروينية بنسبة (09.09%)، ثم الحروب والصراعات بنسبة (07.1%).

### مناقشة نتائج التحليل:

من خلال قراءة بيانات الجدول، تبين أن فئة المراسل والمصور كانت هي المصدر الأكثر تمثيلاً للمواد الإعلامية بالنسبة لقضيتي الحروب والصراعات والقضية الفلسطينية وهذا راجع لكونهما قضيتين ميدانيتين متجددتين تتطلبان المعاينة والتوثيق المباشر. بخلاف قضيتي الهولوكوست والداروينية اللتين يكتفى بمعالجتهما في غرفة التحرير بالقناة أو المجلة. وقد تلجأ منظمة ناشيونال جيوغرافيك أحياناً في تدعيم أعمالها إلى مراكز البحث والتوثيق الخارجية ولكن ذلك قليل جداً مقارنة بالمصادر الأخرى وهذا ما تشير إليه النسب إجمالاً.

جدول (05) يبين نوع الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك

| القضايا<br>فئات فرعية | القضية الفلسطينية |       | الهولوكوست |        | الحروب والصراعات |      | الداروينية |        |
|-----------------------|-------------------|-------|------------|--------|------------------|------|------------|--------|
|                       | ك                 | %     | ك          | %      | ك                | %    | ك          | %      |
| عاطفية                | 06                | 46.2% | 08         | 72.70% | 09               | 45%  | 00         | 00%    |
| عقلانية               | 05                | 38.4% | 01         | 9.10%  | 05               | 25%  | 10         | 76.9%  |
| متخصصون/شهود          | 01                | 7.7%  | 01         | 9.10%  | 06               | 30%  | 00         | 00%    |
| أدلة وبيانات          | 01                | 7.7%  | 01         | 9.10%  | 00               | 00%  | 03         | 23.07% |
| المجموع               | 13                | 100%  | 11         | 100%   | 20               | 100% | 13         | 100%   |

### قراءة بيانات الجدول:

حظيت الاستمالة العاطفية في أغلب القضايا بالنسب الأكبر من بين مختلف أنواع الاستمالة الأخرى، وذلك كما يلي على الترتيب: الهولوكوست بنسبة (72.7%)، القضية الفلسطينية بنسبة (46.1%)، الحروب والصراعات بنسبة (45%). فيما ظهرت الاستمالة العقلانية بقوة في موضوع الداروينية بنسبة (76.9%)، وبدرجة أقل في القضية الفلسطينية بنسبة (38.4%)، وكذا في الحروب والصراعات بنسبة (25%). كما تدعم موضوع الداروينية أيضا باستمالة أخرى تمثلت في إيراد بيانات وأدلة بنسبة (23.07%).

### مناقشة نتائج التحليل:

باستثناء موضوع الداروينية، فإن القضايا الأخرى رغم تصنيفاتها المختلفة (سياسية، دينية، تاريخية...) لها حساسية اجتماعية ونفسية تقتضي توظيف الاستمالة الأنسب لدى المتلقي وقد كانت هنا الاستمالة العاطفية حيث وظفت بكثافة. وحسب المواد المبحوثة، فقد تنوعت الاستمالة العاطفية بين مظاهر الوطنية والحزن والألم والعبارات الإنشائية وغيرها. ومن الأمثلة على ذلك كاستمالة تضليلية أن المتابع لـ "منطقة الصراع" وهو سلسلة تغطيات ميدانية بقناة ناشيونال جيوغرافيك للمستكشف الفلسطيني عزيز أبو سارة وفي الجزء الرابع منه "فضاء للحديث"<sup>1</sup> يلاحظ أن في محادثات متفرقة مع المازة، يبدو اليهود متوجسين خوفا من ركوب الحافلات بسبب تفجيرات الفلسطينيين المتكررة، بينما يظهر الفلسطينيون في المحادثة ممتعضين فقط من حرمانهم من الكهرباء ونُدرة المياه، كما يلاحظ تركيز

<sup>1</sup>. Part 4: A Space to Talk: Conflict Zone, <https://www.youtube.com/watch?v=djqFzfi7hGo>, 15/05/2020

المصور على ساعد جريحة لجندي إسرائيلي. وموضوع الحروب والصراعات أيضا مناخ جد ملائم لتوظيف الاستمالة العاطفية، وتغطية ناشيونال جيوغرافيك لحرب العراق<sup>1</sup> مثلا طافحة بهذا النوع، إذ يعود الجنود الأمريكيون إلى الوطن مصحوبين بموسيقى تصويرية ثم تنتقل الصورة إلى رحاب البيت الأبيض حيث يشرع الرئيس ج. بوش في خطابه فور انتهاء السلام الوطني ليعلن النصر في "معركة" العراق كما سمّاها.

أما موضوع الداروينية، فإن النوع الأنسب في تقريره واستدعاء انتباه المتابع له هو الاستمالة العقلانية القائمة على المنطق والخطاب العقلي وهذا ما تحدد بنسبة (76.9%) وقد دعم كذلك بنوع آخر من الاستمالة وهو الأدلة والبيانات التي تحدت بنسبة (23.07%).

---

<sup>1</sup>. Après la chute du régime de Saddam Hussein, <https://www.youtube.com/watch?v=-1jJcllt7zg>, 13/06/2020.

جدول (06) يبين شكل المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك

| القضايا<br>فئات فرعية | القضية الفلسطينية |      | الهولوكوست |      | الحروب والصراعات |       | الداروينية |       |
|-----------------------|-------------------|------|------------|------|------------------|-------|------------|-------|
|                       | ك                 | %    | ك          | %    | ك                | %     | ك          | %     |
| دراسة / استطلاع       | 01                | %05  | 00         | %00  | 00               | %00   | 00         | %00   |
| مقال / تقرير          | 06                | %30  | 04         | %40  | 09               | %33.3 | 11         | %61.1 |
| مقابلة                | 04                | %20  | 01         | %10  | 06               | %22.2 | 01         | %05.5 |
| صور وخرائط            | 09                | %45  | 05         | %50  | 12               | %44.4 | 06         | %33.3 |
| المجموع               | 20                | %100 | 10         | %100 | 27               | %100  | 18         | %100  |

### قراءة بيانات الجدول:

أكثر شكل تمثلت فيه المواد الإعلامية لأغلب القضايا محل الدراسة كان الصور والخرائط وذلك وفق الترتيب التالي: الحروب والصراعات بنسبة (44.4%)، الهولوكوست بنسبة (50%)، القضية الفلسطينية بنسبة (45%) وأخيراً، الداروينية بنسبة (33.3%). أما شكل المقالة أو التقرير فكان تصنيفه الثاني بعد الصور والخرائط، بنسب متفاوتة كما يلي على الترتيب: الداروينية بنسبة (61.1%)، الهولوكوست بنسبة (40%)، الحروب والصراعات بنسبة (33.3%)، ثم القضية الفلسطينية بنسبة (30%). كما كان شكل المقابلة مستخدماً أيضاً ولكن بنسب أقل كما يلي: الحروب والصراعات بنسبة (22.2%)، القضية الفلسطينية بنسبة (20%)، الهولوكوست بنسبة (10%) وأخيراً، الداروينية بنسبة (5.5%). أما شكل الدراسة أو الاستطلاع فلم توظف حسب عينة البحث سوى في مادة واحدة فقط تتعلق بالقضية الفلسطينية.

### مناقشة نتائج التحليل:

أما كثرة استخدام الصورة في تناول مختلف القضايا، فذلك راجع لعدة أسباب؛ منها: الفلسفة الإعلامية التي اعتمدتها المنظمة مبكراً، وسرعة انتشار الصورة لعدم تعلقها ببلغة محددة، وكذا لقوة تأثيرها من حيث احتمالها لأكثر من قراءة وتفسير، ومن أبرز الأسباب كذلك تخصص المنظمة في مجال الفوتوغرافيا. وبالنسبة لموضوع الداروينية فإنه موضوع علمي تخصصي قد لا تكفي فيه مجرد الصورة دونما إسهاب في الشرح.

جدول (07) يبين اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك

| القضايا    | القضية الفلسطينية |        | الهولوكوست |        | الحروب والصراعات |       | الداروينية |       |
|------------|-------------------|--------|------------|--------|------------------|-------|------------|-------|
|            | ك                 | %      | ك          | %      | ك                | %     | ك          | %     |
| الإنجليزية | 09                | 69.23% | 03         | 42.85% | 04               | 28.5% | 05         | 41.6% |
| فرنسية     | 03                | 23.08% | 03         | 42.85% | 10               | 71.4% | 07         | 58.3% |
| عربية      | 01                | 7.69%  | 01         | 14.28% | 00               | 00%   | 00         | 00%   |
| المجموع    | 13                | 100%   | 07         | 100%   | 14               | 100%  | 12         | 100%  |

### قراءة بيانات الجدول:

نلاحظ حسب بيانات الجدول تقدم نسبة استخدام اللغتين الإنجليزية والفرنسية معالجة جميع القضايا محل الدراسة. فيما تمثل العربية النسبة الأضعف في التعبير عن تلك القضايا إلى حد التمثيل المنعدم أحيانا في بعض المواد و المقدر بنسبة (00%). فقط.

### مناقشة نتائج التحليل:

نلاحظ كذلك -حسب بيانات الجدول الموضحة أعلاه- غيابا شبه كلي في مختلف قوالب ناشيونال جيوغرافيك بالنسخة العربية من حيث تناول القضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي، وهذا راجع لحساسية الموضوعات المطروحة بالنسبة للمتلقي العربي، وهو أسلوب قد يكون متعمدا لمحاولة كسبه وإرضائه وعدم قطع الطريق نحو الترحيب بالمنظمة. ويمكن التمثيل لهذا بحذف ملف من العدد الموسوم بـ "الحرب على العلم"<sup>1</sup> من أحد أعداد المجلة بالنسخة العربية، وكان الملف بعنوان "عصر الكفر" ومخصصا للحديث عن الداروينية قد نشر في النسخة الإنجليزية، واستبدل الملف المحذوف في النسخة العربية بموضوع "التعشير: رقصة البارود"<sup>2</sup>. هذا بالنسبة للمجلة والمواقع الالكترونية والصفحات الرسمية، أما فيما يتعلق بقناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي (على اليوتيوب)<sup>3</sup>، فالملاحظ أن ثمة شحاً كبيراً في التطرق لمثل تلك القضايا ويكاد يقتصر الأمر فقط على دبلجة أو التعليق على أفلام حول الطبيعة والحيوانات.

<sup>1</sup>. The war on science: National Geographic - march 2015.

<sup>2</sup>. حرب ضد العلم، موقع: مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية، تاريخ التصفح: 2020/06/13م. الرابط:

<http://www.ngalarabiya.com/issues/mar-2015/>

<sup>3</sup>. <https://www.youtube.com/channel/UCLiTe0aOHShx7hXGyqZ9UIw> 13/06/2020

جدول (08) يبين أسلوب التضمين الذي تتعرض له المادة الإعلامية في أبرز قضايا ناشيونال جيوغرافيك

| القضايا       |  | القضية الفلسطينية |      | الهولوكوست |       | الحروب والصراعات |       | الداروينية |       |
|---------------|--|-------------------|------|------------|-------|------------------|-------|------------|-------|
| فئات فرعية    |  | ك                 | %    | ك          | %     | ك                | %     | ك          | %     |
| حذف           |  | 01                | %05  | 00         | %00   | 03               | %13.6 | 00         | %00   |
| تكرار         |  | 04                | %20  | 08         | %66.6 | 03               | %13.6 | 12         | %70.5 |
| تعميم / تعميم |  | 12                | %60  | 01         | %08.3 | 11               | %50   | 04         | %23.5 |
| أخرى          |  | 03                | %15  | 03         | %25   | 05               | %22.7 | 01         | %5.8  |
| المجموع       |  | 20                | %100 | 12         | %100  | 22               | %100  | 17         | %100  |

### قراءة بيانات الجدول:

حسب الجدول، فإن أسلوب التكرار قد اعتمد بكثرة في قضيتي الداروينية والهولوكوست بنسبة (70.5%) و (66.6%) على الترتيب. وفي المقابل، اعتمد أسلوب التعميم/التعميم في قضيتي فلسطين والحروب والصراعات بنسبة (60%) و (50%) على الترتيب كذلك.

### مناقشة نتائج التحليل:

يدل اعتماد أسلوب التعميم/التعميم في القضية الفلسطينية بنسبة كبيرة على نية عدم الاصطفاف لأي من طرفي النزاع وإن كان يخدم بالنتيجة الكيان الإسرائيلي، ويندرج تحت التعميم كل من التلاعب بالمعلومات والألفاظ والمصطلحات والإحصاءات بغية توجيه المعاني والانطباعات إلى جهة معينة. حيث إن أول ما يلحظه الزائر لمواقع ناشيونال جيوغرافيك (العامة و كيدز) عدم ذكر فلسطين إلا عرضاً ضمن مقالات متفرقة، وجعل القدس عاصمة لإسرائيل؛ إذ أجمعت كل المقالات<sup>1</sup> والمواضيع<sup>2</sup> والخرائط الجديدة<sup>3</sup> لفلسطين مما أنتجته ناشيونال جيوغرافيك. وهذا مناف للطابع العلمي الذي تدّعيه الشركة والذي يقتضي الموضوعية والحياد؛ فإن القدس كما اتفق عليه في القرار الأممي 1947 منطقة حيادية

<sup>1</sup>. انظر على سبيل المثال موقع ناشيونال جيوغرافيك كيدز (الموجه للأطفال):

<https://kids.nationalgeographic.com/explore/countries/israel.html>. تاريخ التصفح: 2020/06/13

<sup>2</sup>. انظر على سبيل المثال:

100 événements qui ont changé le monde, National Geographic (Hors série: Septembre-Octobre 2017), p: 31.

<sup>3</sup> انظر على سبيل المثال موقع ناشيونال جيوغرافيك للخرائط

<https://www.natgeomaps.com/ad-3208-israel> تاريخ التصفح: 2020/06/13.

دولية لا تتبع أيّاً من طرفي النزاع.<sup>1</sup> كما تم وصف انتفاضة الفلسطينيين الأولى بأنها تمرد ضد إسرائيل<sup>2</sup> حيث أن ناشيونال لم تكن حيادية في هذا النص بإطلاقها وصف "التمرد" على احتجاجات الفلسطينيين على الوضع العام المزري والقمع اليومي الذي تمارسه ضدهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي<sup>3</sup>.

كما كان التعقيم/التعميم هو الأسلوب الغالب أيضاً في تناول الحروب والصراعات مع الاعتماد على أساليب أخرى، وهذا نظراً لميل المنظمة لرواية معينة بحد ذاتها. وهذا ما يفسر مثلاً تغطيتها لمعركة الفلوجة في أحد أفلامها الوثائقية<sup>4</sup> ووصفها على أنها مهمة دولية لإحلال السلام بالمنطقة. وفيعدد خاص من المجلة بعنوان "الجزائر"<sup>5</sup> وصف صاحب المقال -وفق أسلوب التعقيم دائماً- الثورة بأنها تمرد وأعمال إرهابية، كما حاول ربط الصراع بين جبهة التحرير والمستعمر، ووصف الجيش الفرنسي بالمقاتل الدؤوب من أجل إحلال السلام في بلد يحتضر!

أما في قضية الهولوكست، فتعود غلبة أسلوب التكرار إلى الرغبة في ترسيخ الفكرة ابتداءً ثم الترويج لها والمساعدة على تبنيها من طرف الجمهور. لقد عرضت ناشيونال جيوغرافيك مقالاً مدعماً بالصور حول سيرة الطفلة "الرمز" آن فرانك (Anne Frank)<sup>6</sup> ومذكراتها على (نات جيو كيدز)<sup>7</sup>، وهذا إمعاناً في ترسيخ الهولوكست لدى القراء منذ المراحل المبكرة من حياتهم، بل تولت المؤسسة طباعة "مذكرات آنا فرانك" ضمن الكتاب الشهري، ولعل ذلك بغية تحقيق أرباح أكثر؛ ذلك أن سيرة آن فرانك غدت كما قال دافيد إيرفينج (David Irving)<sup>8</sup> "مصدر ربح كبير لوالدها الحزين أوتو فرانك، الذي

<sup>1</sup> Documents officiels de la Deuxième Session de l'Assemblée Générale, Nations Unies, Résolutions : 16 sep.- 29 nov. 1947, Luke Success, New York, 08 January 1948.

<sup>2</sup> 100 événements qui ont changé le monde, (Référence précédente), p: 75.

<sup>3</sup> الانتفاضة الفلسطينية الأولى، موقع ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/17م، الرابط: <https://ar.wikipedia.org>

<sup>4</sup> Battle for Fallujah: National Geographic, <https://www.youtube.com/watch?v=Sv-jzCxxv23Y> 13/06/2020

<sup>5</sup> Algérie , National Geographic (Hors série), 12/2012, p :110

<sup>6</sup> آنيليس ماري آن فرانك (1929-1945) توصف بأنها كاتبة ألمانية وواحدة من أكثر ضحايا الهولوكوست شهرةً ونقاشاً. وقد اكتسبت شهرة عالمية وذاع صيتها بعد نشر مذكراتها. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/13م.

<sup>7</sup> The life of Anne Frank: National Geographic Kids, 18/05/2020, <https://www.natgeokids.com/uk/discover/history/general-history/anne-frank-facts/>

<sup>8</sup> ديفيد إيرفينغ (1938- ..) كاتب بريطاني متخصص في التاريخ العسكري للحرب العالمية الثانية. أثارت كتاباته وخطاباته حول الرايخ الثالث الكثير من الجدل حول تعاطفه مع النازية، ومعاداته "للسامية" وإنكاره للهولوكوست. هو مؤلف ثلاثين كتاباً، منها:

أصبح ثريًا بفضل مبيعات مذكراتها المزعومة ومسرحية وفيلم نيويورك على أساسها<sup>1</sup>. كما أن ناشيونال جيوغرافيك تجاهلت كل ما قيل من نقد علميين قبل مؤرخين ومختصين ولعل أبرز أولئك هو المؤرخ البريطاني إيرفينج فقد كتب عدة مقالات<sup>2</sup> انتقد فيها "مذكرات آنا فرانك" من نواحٍ مختلفة.<sup>3</sup>

أما في قضية الداروينية، فلنفس السبب تعود غلبة أسلوب التكرار أي لمجرد الترسيع، وللتثبت مما إذا كانت ناشيونال جيوغرافيك موضوعية في عرض أدلة الخصوم المعارض بها على الداروينية لم يجد الباحثان في مختلف قوالب المنظمة أية إشارة لـ "العقل الأسمى" أو مفهوم "الخلق" المناقضين لنظرية التطور.

---

حرب هتلر (1977)، حرب تشرشل (1987). في عام 2006 وأثناء زيارة له إلى النمسا، تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن بتهمة نفي حصول محرقة الهولوكوست. موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/13م.

<sup>1</sup>. Documents on Anne Frank and her Diary: DAVID IRVING ANSWERS a student asking for his views on the Anne Frank diary, 18/05/2020, <http://www.fpp.co.uk/Auschwitz/docs/controversies/AnneFrank/Jules150286.html>

<sup>2</sup>. Documents on Anne Frank and her Diary: Index, watched date: 18/05/2020, <http://www.fpp.co.uk/Auschwitz/docs/controversies/AnneFrank/index.html>

<sup>3</sup>. مقال: "وما زالت آن فرانك تكذب": معالي عبد الحميد حمودة، موقع: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، تاريخ التصفح: 2020/05/18م. رابط الصفحة: <http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=571>

### ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.

يلاحظ أن التضليل الذي تتعرض له المواد الإعلامية في المنظمة قليل إذا ما قورن بحجم التضليل الممارس في الإعلام الإخباري، فإنّ تنافس هذا الأخير على تغطية الخبر بصفة فورية وسريعة (السبق الصحفي) يدفعه في كل مرة إلى توظيف مختلف تقنيات التضليل، بخلاف الإعلام الوثائقي الذي يتطرق إليه التضليل بدرجة أقل نظراً لحساسية بعض الموضوعات التي يطرحها والتي تخضع في الغالب إلى البحث والتوسع كما هو الحال في هذه الدراسة (فلسطين. الهولوكوست. الداروينية. الخ).

بعد إخضاع المواد الإعلامية للتحليل والمناقشة، توصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات، يتقدمها الاستنتاج الرئيسي ثم استنتاجات فرعية. أما الاستنتاج الرئيسي فيتمثل في وجود مجموعة مؤشرات للتضليل في المواد الإعلامية لأبرز القضايا المبحوثة في المنظمة من حيث الموضوع والمصدر والاستمالة واللغة المستخدمة والشكل وأسلوب التضليل، وهذا ما يمثل إجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات المتفرعة عنها والأهداف المتوخاة. ويمكن إجمالها حسب الفئات كالاتي:

1. من حيث الموضوع: تغلبت فئة الإطار السياسي على بقية الفئات في معالجة كل من قضية الحروب والصراعات بنسبة (76.4%) والقضية الفلسطينية بنسبة (50%) ثم الهولوكوست بنسبة أقل (22.2%) إذ تم تناولها غالباً في الإطار التاريخي بنسبة (77.7%). وقد برر الباحثان ذلك بكون طبيعة المعالجة السياسية لتلك الموضوعات كان هو الأنسب من وجهة نظر المنظمة لتمرير ما يراد تمريره من تضليل.

2. من حيث المصدر: كانت غرفة التحرير هي المصدر الأكثر تمثيلاً لأغلب القضايا، وهي على الترتيب: الداروينية بنسبة (81.81%)، الهولوكوست بنسبة (66.6%)، القضية الفلسطينية بنسبة (50%) وأخيراً، الحروب والصراعات بنسبة (28.5%) و مردّد ذلك بحسب ما وجد الباحثان إلى طبيعة معالجة موضوع الحروب والصراعات التي تقتضي المعالجة والتغطية الميدانية؛ وللسبب ذاته تمثلت فئة مصدر المصور والمراسل في هذا الموضوع بنسبة (64.2%).

3. من حيث نوع الاستمالة: حظيت الاستمالة العاطفية في أغلب القضايا بالنسب الأكبر من بين مختلف أنواع الاستمالة الأخرى، وذلك كما يلي على الترتيب: الهولوكوست بنسبة (72.7%)، القضية الفلسطينية بنسبة (46.1%)، الحروب والصراعات بنسبة (45%). فيما ظهرت الاستمالة

العقلانية بقوة في موضوع الداروينية بنسبة (76.9%). واتضح للباحثين من خلال التحليل أن هذا النوع من الاستمالة كان هو الأنسب للحساسية الاجتماعية والنفسية التي تنطوي عليها تلك القضايا وأثرها لدى المتلقي.

4. من حيث الشكل: أكثر الأشكال تمثيلاً للمواد الإعلامية لأغلب القضايا محل الدراسة كان الصور والخرائط وذلك وفق الترتيب التالي: الهولوكوست بنسبة (50%)، والقضية الفلسطينية بنسبة (45%)، والحروب والصراعات بنسبة (44.4%)، وأخيراً، الداروينية بنسبة (33.3%). والسبب هو التأثير البالغ لعنصر الصورة فهي أكثر اللغات تداولاً، بالإضافة إلى إمكانية تضمينها لأكثر من رسالة وقراءة، كما أن الصورة تدخل ضمن اهتمامات ناشيونال جيوغرافيك كمنظمة وثائقية.

5. من حيث اللغة المستخدمة: لوحظ تقدم نسبة استخدام اللغتين الإنجليزية والفرنسية في معالجة جميع القضايا محل الدراسة. فيما تمثل العربية النسبة الأضعف في التعبير عن تلك القضايا إلى حد التمثيل المنعدم أحياناً في بعض المواد و المقدّر بنسبة (00%). فقط. وذلك راجع لتحفظ القائمين على النسخة العربية من التطرق للمواضيع البالغة الحساسية كالتي تم التمثيل بها في الدراسة الحالية، مع أن هذا التبرير قد يعتبر صورة من صور تضليل المتلقي العربي على مستوى اللغة بدفعه للاعتقاد بعدم تطرق النسخة الأصلية لمثل تلك القضايا أساساً.

6. من حيث أسلوب التضليل: فاق أسلوب التكرار بقية الأساليب التضليلية في قضيتي الداروينية والهولوكوست بنسبة (70.5%) و (66.6%) على الترتيب. وتبرر لدى الباحثين وحسب العينة المبحوثة بأن مجرد التكرار هو الأنسب من وجهة نظر المنظمة لترسيخ المفهومين (الداروينية والهولوكوست) لدى المتلقي كخطوة أولى لمقاومة قوة الأدلة النافية لهما. وفي المقابل، اعتمد أسلوب التعميم والتعميم في قضيتي فلسطين والحروب والصراعات بنسبة (60%) و (50%) على الترتيب كذلك. والتضليل هنا يكمن في إشعار المتلقي بحياد المنظمة وعدم تحيزها لأيّ طرف في الصراع.

#### استنتاجات فرعية:

- إن موضوع التضليل لا يقتصر على فئة الأخبار فقط، بل يمكن أن يتعداها إلى غيرها من الأشكال كالإعلانات والأفلام والصور، والتضليل الممارس في المواد الإعلامية للمنظمة أبرز دليل على ذلك.
- إن الإعلام الوثائقي غير بريء من ممارسة التضليل الإعلامي، بحكم توجه المُلّاك، أو توجه السياسات العامة للحكومة في حالة الإعلام الوثائقي الرسمي.
- من خلال التعامل مع المواد الإعلامية للمنظمة -رغم محدوديتها- لم يقف الباحثان على وثيقة أو دليل يثبت صلة مباشرة لناشيوئال جيوغرافيك بالحركة الصهيونية رغم إشارة بعض الجهات<sup>1</sup> والكتاب<sup>2</sup> لتلك العلاقة، كما أن بعض المحطات من واقع المنظمة يبرر وجود مثل تلك العلاقة.

---

<sup>1</sup>. انظر "صمت (الآثار) أمام السعي لإثبات يهودية إخناتون" (مقال)، وكالة وطن للأبناء، تاريخ التصفح: 2020/06/14م.

الرابط: <https://www.wattan.net>

<sup>2</sup>. انظر: فؤاد بن سيد الرفاعي: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية: ، ص: 25، د.ط، د.ت.

خاتمة

رغم أن الإعلام الوثائقي ما يزال يشكل مادة خصبة للدراسة والبحث، فإن ضحالة نسبة الدراسات فيه تعطي انطباعاً سيئاً حول الاهتمام بهذا الصنف الإعلامي. ولعل مرد ذلك إلى قصور التصور (النمطي) إزاء الإعلام الوثائقي بأنه علمي وثقفي وترفيهي فحسب؛ ولذلك طالما يوصف حتى في أوساط النخبة بالبراءة والحياد بل والموضوعية أحياناً.

يفترض بالإعلام الوثائقي وهو ينطلق من التعبير عن التاريخ والجغرافيا أن يكون موضوعياً وحيادياً، لكن المسؤولين الكبار في الدول المتحكمة انتبهوا إلى ضرورة توظيف هذا الصنف الإعلامي -باعتباره نزيهاً ومحيداً- لتمرير إيديولوجيات معينة. ولذا، أثبتت التجربة أن على القارئ استقبال المادة الإعلامية الأمريكية أياً كانت طبيعتها بتحفظ وحذر بالغين، وذلك لما تنطوي عليه تلك المواد من رسائل ضمنية مضللة. ف "تأسيسها للاتحاد الدولي للحريات الثقافية، وإنشاء فروع له في خمس وثلاثين دولة تم اختيارها بعناية، ثم إصدارها لأكثر من عشرين مجلة ذات تأثير كبير.. كان بهدف تواصل الجميع مع الأسلوب الأمريكي في الحياة"<sup>1</sup>

إن النتائج التي توصل إليها الباحثان حريّة بأن تكون من بين الأسباب الدافعة إلى تناول ذلك الإعلام بالبحث والدراسة والتحليل والنقد. ولذا، يقترح الباحثان جملة من التوصيات:

- على المتلقي العربي أن تكون لديه "حصانة ثقافية" يحصلها من مقومات الهوية الإسلامية والعربية والوطنية.

- بما أن العصر عصر إعلام، يقترح الباحثان أيضاً إدراج مقياس دراسي -ضمن المقررات والمناهج الجامعية- يعنى بالتضليل الإعلامي وتقنياته وأهدافه الخ.
- كما نقترح إدراج تخصص أخلاقيات العمل الإعلامي العام والإعلام الوثائقي، وتعميمه على مختلف تخصصات الإعلام.
- إنشاء مراكز بحثية لرصد مظاهر التضليل في مختلف العلوم والثقافات المستوردة التي طرقتها الإعلام، ووقف دوريات تعنى بنشر النتائج المتوصل إليها لمناقشتها على أوسع نطاق.

---

<sup>1</sup>. فرانسيس سوندرز: **الحرب الباردة الثقافية** (المخابرات المركزية الأمريكية وعالم الفنون والآداب)، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة-مصر، ط4/2009م، ص: 14.

- توجيه الاستثمار في العالمين العربي والإسلامي نحو قطاع الإعلام الوثائقي لما فيه من متعة المشاهدة وفسح المجال للطرح الجاد والصحيح لمسائل الهوية. وعدم الاكتفاء بالدبلجة والترجمة والتعليق على الأعمال الغربية وإن كانت تستدعي هي الأخرى التثمين والتشجيع؛ في صورة النسخة العربية لمجلة (nature) بالسعودية ومجلة (national geographic) بالإمارات.
- وفي نفس السياق، ضرورة المسارعة إلى تكثيف الإنتاج الوثائقي من خلال تنويع الوسائط والقوالب الإعلامية (قنوات، مواقع، متاحف، مجلات، خرائط، الخ.).

ملاحق

## ملحق (1)

### استمارة تحليل مضمون

الأستاذ(ة) / الدكتور(ة): .....

السلام عليكم. تحية طيبة، وبعد:

يشرفنا أن نتوجه إليكم بطلب تحكيم هذه الاستمارة المتعلقة بتحليل مضمون مذكرتنا الموسومة بعنوان "التضليل الإعلامي ومنظمة ناشيونال جيوغرافيك - دراسة وصفية تحليلية" وذلك بإبداء ملاحظاتكم وتوجيهاتكم.

ونشكر لكم جزيلاً حسن اهتمامكم ونقدّر فيكم تعاونكم.

-----

#### إشكالية الدراسة:

ما مدى وجود مؤشرات تضليل إعلامي في المادة الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك ؟

#### تساؤلات الدراسة:

- ما موضوع المادة الإعلامية للمنظمة، و فيم يتمثل مصدرها ؟
- ما شكل المادة الإعلامية للمنظمة، و ما نوع الاستمالة الإقناعية فيها ؟
- ما اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية للمنظمة، و ما أسلوب التضليل الموظف في تلك المواد ؟

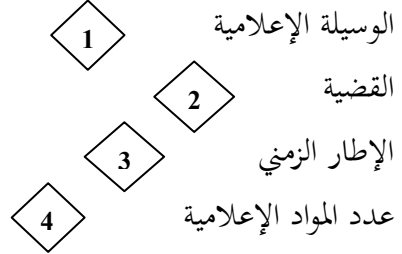
#### أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى وجود مؤشرات تضليل إعلامي في المادة الإعلامية للمنظمة.
- الكشف عن موضوع المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على مصدرها.
- تحديد شكل المادة الإعلامية للمنظمة والتعرف على نوع الاستمالة الإقناعية فيها.
- التعرف على اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية للمنظمة و الكشف عن أساليب التضليل فيها.

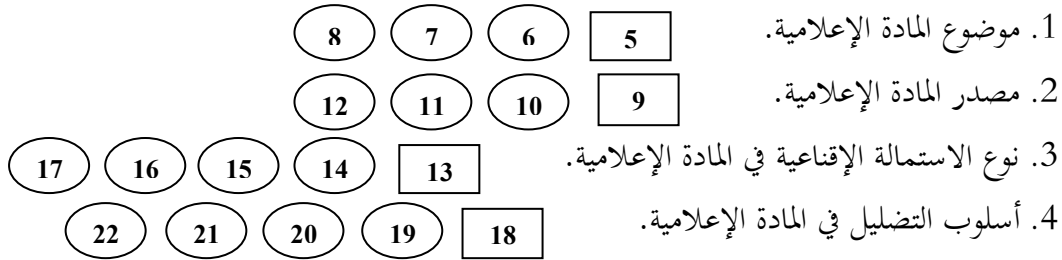
وفيما يلي، البيانات الخاصة بالاستمارة ودليل الاستمارة

## الاستمارة

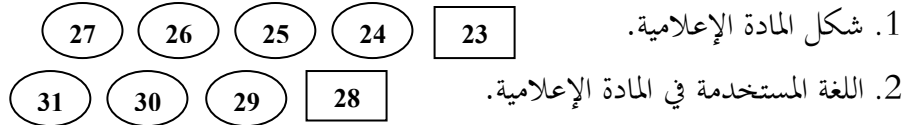
أولاً: البيانات الخاصة بمنظمة ناشيونال جيوغرافيك محل الدراسة:



ثانياً: الفئات المتعلقة بالمضمون بالشكل وعناصره:



ثالثاً: الفئات المتعلقة بالشكل وعناصره:



## دليل الاستمارة

يتكون هذا الدليل من ثلاثة أقسام أساسية.

أولاً: بيانات خاصة بمنظمة ناشيونال جيوغرافيك محل الدراسة؛ حيث أن:

- المعين (1) يشير إلى الوسيلة الإعلامية (المجلة - القناة - الموقع الإلكتروني)
- المعين (2) يشير إلى القضية المدروسة (القضية الفلسطينية - الداروينية - الهولوكست - الحروب والصراعات)
- المعين (3) يشير إلى الإطار الزمني للمادة الإعلامية ( 2010 م - 2019 م )
- المعين (4) يشير إلى عدد المواد الإعلامية محل الدراسة.

ثانياً: الفئات المتعلقة بالمضمون وعناصره

- فئة موضوع المادة الإعلامية:

- المستطيل (5) يمثل فئة موضوع المادة الإعلامية، وتشير الدوائر من 6 حتى 8 إلى (سياسي/عسكري - اجتماعي/ديني - تاريخي/علمي).

**- فئة مصدر المادة الإعلامية:**

المستطيل(9) يمثل فئة مصدر المادة الإعلامية، وتشير الدوائر من 10 حتى 12 إلى (مراسل/مصور- غرفة التحرير- مراكز بحث وتوثيق).

**- فئة الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية:**

المستطيل(13) يمثل فئة اتجاه المادة الإعلامية، وتشير الدوائر من 14 حتى 17 إلى (عاطفية - عقلانية - متخصصون /شهود-بيانات وأدلة).

**- فئة أسلوب التضميل في المادة الإعلامية:**

المستطيل(18) يمثل فئة **أسلوب التضميل في** المادة الإعلامية، وتشير الدوائر من 19 حتى 22 إلى (حذف- تكرار- تعميم/تعميم-أخرى).

**ثالثا: الفئات المتعلقة بالشكل وعناصره**

**- فئة شكل المادة الإعلامية:**

المستطيل(23) يمثل فئة شكل المادة الإعلامية، وتشير الدوائر من 24 حتى 27 إلى (دراسة/استطلاع- مقال/تقرير- مقابلة - صور/خرائط).

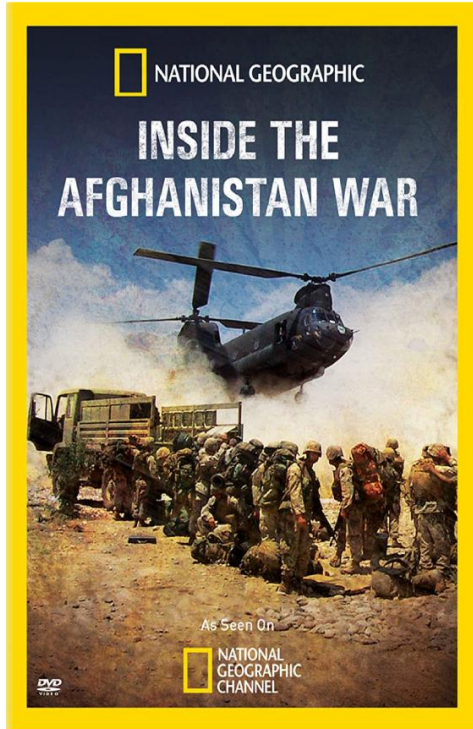
**- فئة اللغة المستخدمة:**

المستطيل(28) يمثل فئة شكل اللغة المستخدمة، وتشير الدوائر من 29 حتى 31 إلى (الإنجليزية - فرنسية - عربية).

**جدول (09) يمثل بيانات السادة الأساتذة المحكّمين.**

|   | اللقب والاسم                 | الرتبة      | الجامعة                      |
|---|------------------------------|-------------|------------------------------|
| 1 | الدكتور قادري محمد الصديق    | أستاذ محاضر | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي |
| 2 | الدكتور قدة حمزة             | أستاذ محاضر | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي |
| 3 | الأستاذ الأدغم الطاهر اعمارة | أستاذ مساعد | جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي |

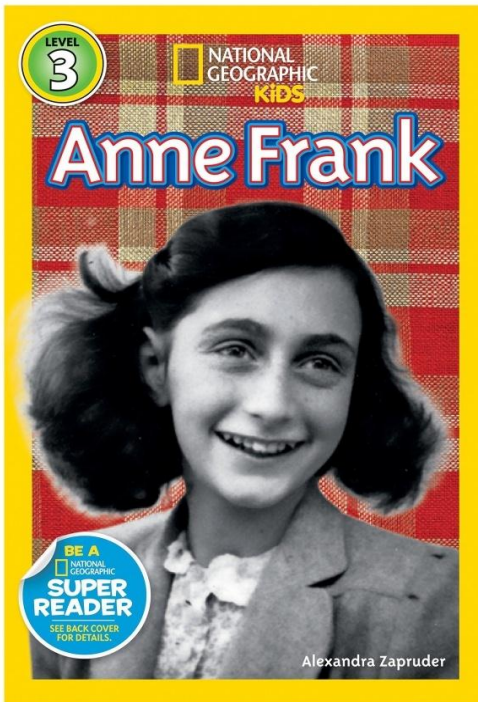
## ملحق (2)



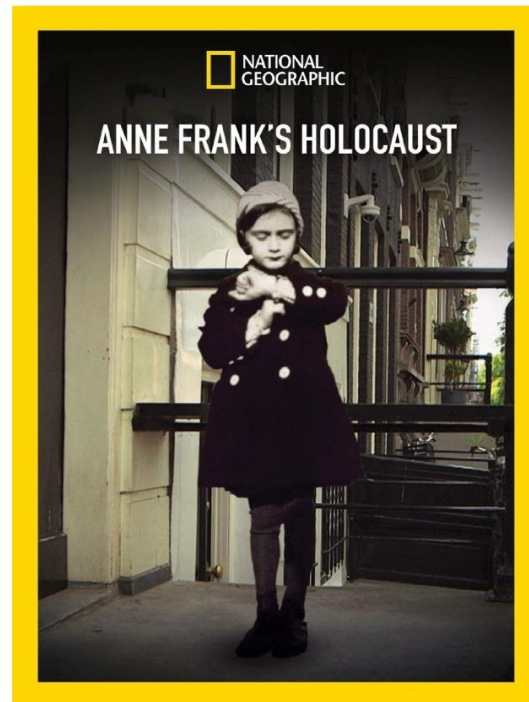
صورة غلاف دية فيد الذي أنتجته ناشيونال جيوغرافيك حول حرب أفغانستان



صورة غلاف الفيلم الذي أنتجته ناشيونال جيوغرافيك بخصوص حرب العراق



كتاب الشهر لمجلة ناشيونال جيوغرافيك حول الطفلة أن فرانك موجه للأطفال



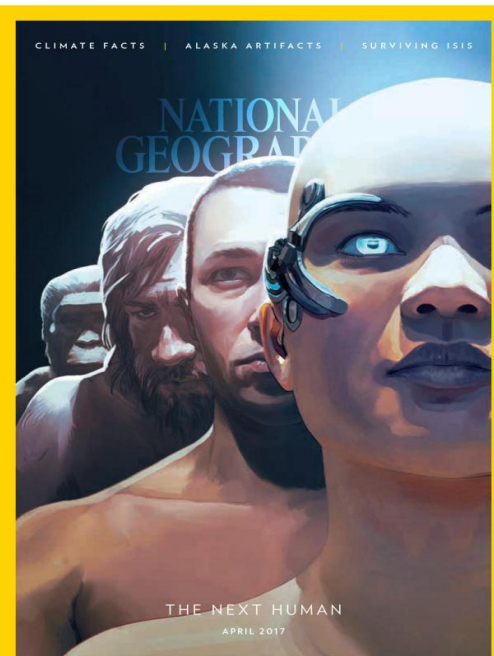
كتاب الشهر لمجلة ناشيونال جيوغرافيك مخصص للطفلة أن فرانك و الهولوكوست



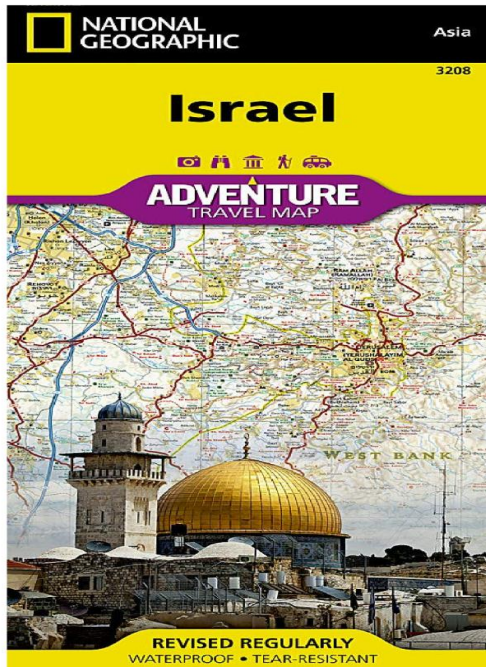
خريطة فلسطين وليس عليها اسم إسرائيل وتظهر الحدود التي اقترحتها هيئة الأمم واتفق عليها الصورة من مجلة ناشيونال جيوغرافيك ديسمبر 1947



خريطة فلسطين بعد التقسيم (حل الدولتين) وعليها عنوان "الأرض المقدسة" وتظهر الصورة الانتهاك الواضح للحدود المتفق عليها بين الدولتين الصورة من مجلة ناشيونال جيوغرافيك ديسمبر 1952



صورة لغلاف إحدى مجلات ناشيونال جيوغرافيك (أبريل 2017) وفيه إشارة لنظرية التطور



صورة لادليل المسافرين إلى إسرائيل مما تنتجه ناشيونال جيوغرافيك

# الفهارس

## فهرس المحتويات

| المحتوى                                     | الصفحة |
|---------------------------------------------|--------|
| إهداء.                                      | □      |
| شكر وتقدير.                                 | □      |
| ملخص الدراسة باللغة العربية.                | □      |
| ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.             | □      |
| مقدمة                                       | ب-ج    |
| <b>الفصل الأول / الإطار المنهجي للدراسة</b> |        |
| أولاً: إشكالية الدراسة.                     | 11     |
| ثانياً: تساؤلات الدراسة.                    | 11     |
| ثالثاً: أهمية الدراسة.                      | 11     |
| رابعاً: أسباب اختيار الموضوع.               | 12     |
| خامساً: أهداف الدراسة.                      | 12     |
| سادساً: المنهج المستخدم وأدواته.            | 12     |
| سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة.                | 13     |
| ثامناً: الخلفية النظرية للدراسة.            | 14-17  |
| أ/ نظرية حارس البوابة.                      | 14     |
| ب/ نظرية الغرس الثقافي.                     | 15     |
| تاسعاً: الدراسات السابقة.                   | 17     |
| عاشراً: صعوبات الدراسة.                     | 20     |
| حادي عشر: تحديد مصطلحات الدراسة.            | 20-32  |
| أ/ الإعلام لغة واصطلاحاً.                   | 20     |
| ب/ التضليل لغة واصطلاحاً.                   | 22     |

|                                              |                                                                      |
|----------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| 23                                           | ج/ مفهوم التضليل الإعلامي.                                           |
| 24                                           | د/ التعريف الإجرائي للرأي العام.                                     |
| 25                                           | هـ/ التعريف الإجرائي للجمهور.                                        |
| <b>الفصل الثاني/ الإطار النظري للدراسة</b>   |                                                                      |
| 26                                           | <b>المبحث الأول: ناشيونال جيوغرافيك (الجمعية الجغرافية الوطنية).</b> |
| 27                                           | المطلب الأول/ النشأة والتأسيس.                                       |
| 28                                           | المطلب الثاني/ المكانة والتصنيف.                                     |
| 29                                           | المطلب الثالث/ التطوير.                                              |
| 29                                           | المطلب الرابع/ الفروع والمنتجات.                                     |
| 34                                           | <b>المبحث الثاني: ظهور مصطلح التضليل الإعلامي.</b>                   |
| 35                                           | <b>المبحث الثالث: خلفيات التضليل الإعلامي.</b>                       |
| 35                                           | المطلب الأول/ الخلفية السياسية.                                      |
| 36                                           | المطلب الثاني/ الخلفية الاقتصادية.                                   |
| 37                                           | المطلب الثالث/ الخلفية الإيديولوجية - الثقافية.                      |
| 39                                           | <b>المبحث الرابع: تقنيات التضليل الإعلامي.</b>                       |
| 41                                           | <b>المبحث الخامس: أهداف التضليل الإعلامي.</b>                        |
| 42                                           | <b>المبحث السادس: الفلسفة الإعلامية لناشيونال جيوغرافيك</b>          |
| 42                                           | المطلب الأول/ مسيرة تغيير متعثرة.                                    |
| 43                                           | المطلب الثاني/ فلسفة إعلامية متحيزة.                                 |
| <b>الفصل الثالث/ الإطار التطبيقي للدراسة</b> |                                                                      |
| 46                                           | <b>أولاً: لمحة حول القضايا محل الدراسة.</b>                          |
| 59-50                                        | <b>ثانياً: قراءة ومناقشة بيانات الدراسة.</b>                         |
| 60                                           | <b>ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.</b>                               |
| 63                                           | <b>خاتمة</b>                                                         |

|       |                           |
|-------|---------------------------|
| 66    | الملاحق                   |
| 83-72 | الفهارس                   |
| 73    | أ/ فهرس المحتويات         |
| 80    | ب/ فهرس الجداول.          |
| 81    | ج/ فهرس الأعلام والأماكن. |
| 82    | د/ فهرس المصادر والمراجع. |

## فهرس الجداول

| رقم | عنوان الجدول                                                                                                    | صفحة |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| 01  | جدول يبين مجتمع البحث وإجمالي العينات والمواد الإعلامية الخاضعة للتحليل ضمن الإطارين المكاني والزمني.           | 13   |
| 02  | جدول يبين توزيع عينات البحث على القوالب الإعلامية لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك                                     | 14   |
| 03  | جدول يبين موضوع المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك                      | 48   |
| 04  | جدول يبين مصدر المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك                       | 50   |
| 05  | جدول يبين نوع الاستمالة الإقناعية في المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك | 52   |
| 06  | جدول يبين شكل المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك                        | 53   |
| 07  | جدول يبين اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية للقضايا التي تتعرض للتضليل الإعلامي في ناشيونال جيوغرافيك         | 55   |
| 08  | جدول يبين أسلوب التضليل الذي تتعرض له المادة الإعلامية في قضايا ناشيونال جيوغرافيك                              | 56   |
| 09  | جدول يبين أسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون                                                        | 69   |

## فهرس الأعلام و الأماكن

|    |                          |
|----|--------------------------|
| 15 | كورت ليفين               |
| 16 | جورج جرينر               |
| 21 | إبراهيم إمام             |
| 21 | أوتوجروت                 |
| 23 | فلاديمير فولكوف          |
| 24 | هنري بير كاتالا          |
| 25 | فيلاند                   |
| 25 | مختار التهامي            |
| 25 | جيمس يونغ                |
| 27 | كوزموس (نادي)            |
| 27 | غاردنر غرين هوبارد       |
| 27 | الكسندر غراهام بيل       |
| 27 | جيلبرت جروسفينور         |
| 29 | فوكس القرن <sup>21</sup> |
| 34 | سيرغي اوجيكوف            |
| 35 | هربرت شيلر               |
| 37 | حجر الزاوية (برنامج)     |
| 39 | نعوم تشومسكي             |
| 42 | سي. دي. بي. بريان        |
| 43 | إيف أود                  |
| 58 | آن فرانك                 |
| 59 | دافيد ايرفينغ            |

## فهرس المصادر المراجع

### I. مراجع باللغة العربية

معاجم:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب ، دار صادر - بيروت، ط1، د.ت.
2. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط4/1990م.
3. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح ، مكتبة لبنان، 1986م.
4. الزبيدي، السيد محمد المرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، د/ط، 1418هـ-1997م.
5. طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة - معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع: ، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة-بيروت، ط1/2010م.
6. غراهام ايفاتزو جيفري نوينهام: قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط1/2004م.
7. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت:عبد العظيم الشناوي، دار المعارف-القاهرة، ط2، د.ت

كتب:

1. إمام، إبراهيم: الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الإنجلو المصرية-القاهرة، ط1/1969م.
2. بن مرسل، أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ط4/2010م
3. حسن عماد مكاوي ويلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1/1419هـ-1998م.
4. الحضيف، محمد: كيف تؤثر وسائل الإعلام (دراسة في النظريات والأساليب) ، مكتبة العبيكان - المملكة العربية السعودية، ط2، 1998.

5. رشتي، جيهان أحمد: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1978
6. الرضا، هاني و رامز عمار: الرأي العام والإعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت، ط1434/2هـ-2013م.
7. الرفاعي، فؤاد بن سيد: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية ، د.ط، د.ت.
8. زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار المعارف-مصر، د.ط، 1955.
9. سفر، محمود محمد: الإعلام موقف، تهامة - جدة، السعودية، ط1/1402هـ-1982 م.
10. سكري، رفيق: دراسات في الرأي العام والإعلام والدعاية: ، جروس برس، طرابلس - لبنان، ط1/1412هـ-1991م.
11. سوندرز، فرانيس: الحرب الباردة الثقافية (المخابرات المركزية الأمريكية وعالم الفنون والآداب) ، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة-مصر، ط4/2009م
12. الشميمري، فهد بن عبد الرحمن: التربية الإعلامية (كيف نتعامل مع الإعلام؟)، د/د. الرياض، ط1/1431هـ-2010م.
13. شيللر، هربرت: المتلاعبون بالعقول ، ترجمة: عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، 1999م.
14. عبد الرحمن، عواطف: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، موسوعة عالم المعرفة (78)، المجلس الوطني للثقافة والآداب - الكويت، د.ط، يونيو 1984م
15. فهمي، أحمد: هندسة الجمهور-كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات، مجلة البيان-الرياض، ط1/1436هـ.
16. محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية-خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-لبنان، د.ط، 2012م.
17. المزاهرة، منال هلال: نظريات الاتصال ، دار المسيرة-الأردن، ط1/2012م

18. المشاقبة، بسام عبد الرحمن: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 2015م.

19. المشهداني، سعد سلمان: مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي - الإمارات/لبنان، ط1/2017م.

20. المصمودي، مصطفى: النظام الإعلامي الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، 1985م.

21. ناشيونال جيوغرافيك للشباب، مطابع نهضة مصر - الجزيرة، العدد 1/فيفري 2007.

### مجالات ودوريات:

01. إسماعيل، عبد الله: أثر الفكر الدارويني في البحث اللغوي العربي الحديث، مجلة البصائر (مجلة علمية محكمة)، العدد: 3، جويلية 1997م.

02. اليحياوي، يحيى: الأخلاق في مجتمع الإعلام (ورقة بحث ضمن: دراسات إعلامية)، مركز الجزيرة للدراسات: 2014/09/09م.

### مقالات:

1. الانتفاضة الفلسطينية الأولى، موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/17م، الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

2. إنكار الهولوكوست، موقع ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/12. الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

3. تاريخ التضليل الإعلامي، موقع: بلاك بيرد، الرابط: <http://www.blackbird.ai/history-of-misinformation>

4. التضليل الإعلامي، للكاتبة: غدير سعادة. تاريخ التصفح: 2020/03/28. الرابط: <http://www.ministryinfo.gov.lb/3239>

5. التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة: بومعيزة السعيد، موقع: أرضية المجلة العلمية الجزائرية، تاريخ التصفح: 2020/03/28. الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/81204>

6. تعريف الإعلام: د. نزار نبيل أبو منشار، تاريخ التصفح: 2020/03/30. الرابط: [https://www.alukah.net/culture/0/72322/#\\_ftn11](https://www.alukah.net/culture/0/72322/#_ftn11)

7. تقديم لكتاب "موجز من تاريخ التضليل" لفلاديمير فولكوف، الرابط:

[https://www.4tempsdumanagement.com/Petite-histoire-de-la-desinformation\\_a1557.html](https://www.4tempsdumanagement.com/Petite-histoire-de-la-desinformation_a1557.html)

8. جوانب الصراع العربي-الإسرائيلي ومجالاته: أحمد ثابت، تاريخ التصفح: 2020/05/11، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/853b454b-a3b3-4705-a41b-4abbd5540589>

9. حرب، موقع: ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/06/14 م. الرابط:

<https://ar.wikipedia.org>

10. حرب الإعلام الإسرائيلي: صلاح عبد الرحيم محمد. موقع إسلام ويب، تاريخ التصفح:

<http://islamweb.net/ar/article/77005>، الرابط: 2020/04/15

11. حرب 1948، موقع ويكيبيديا، تاريخ التصفح: 2020/05/16 م، رابط الموقع:

<https://ar.wikipedia.org>

12. حرب ضد العلم، موقع: مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية، تاريخ التصفح:

<http://www.ngalarabiya.com/issues/mar-2015/>، الرابط: 2020/06/13 م.

13. خطة ترامب للسلام بالشرق الأوسط: هل باتت الطبخة جاهزة؟ موقع: قناة الجزيرة، تاريخ

التصفح: 2020/06/13 م، الرابط: <https://interactive.aljazeera.net/aja/Trump-Middle-East-Plan>

14. سلطة الانتقاء في إنتاج التضليل الإعلامي: مسلم عباس، تاريخ التصفح: 2020/03/28،

الرابط: <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/11988>

15. سوسيولوجية جمهور وسائل الإعلام" لمحمد قيراط، صحيفة الشرق الالكترونية،

الرابط: <https://al-sharq.com> تاريخ التصفح: 2020/06/04

16. شبكات التلفزيون الأكثر مشاهدة. ترتيب عام 2019 - الفائزون والخاسرون [تقرير] ميشال

شنايدر، مجلة فاريتي الالكترونية، تاريخ التصفح: 2020/04/15، الرابط:

<https://variety.com/2019/tv/news/network-ratings-top-channels-fox-news-espn-cnn-cbs-nbc-abc-1203440870/>

17. صمت (الآثار) أمام السعي لإثبات يهودية إخناتون"، وكالة وطن للأخبار، الرابط: تاريخ

التصفح: 2020/06/14 م. <https://www.wattan.net>

18. القنوات الأكثر شعبية في المملكة المتحدة، تاريخ التصفح: 2020/04/15، الرابط:

<https://yougov.co.uk/ratings/media/popularity/tv-channels/all>

19. قم بزيارة المتحف، موقع: ناشيونال جيوغرافيك، الرابط:

<https://www.nationalgeographic.org/events/visit/>

20. محطات هامة في تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية، تاريخ التصفح: 2020/06/13،

الرابط: [www.plo.ps](http://www.plo.ps)

21. مع ناشيونال جيوغرافيك في رحلتها التي لا نهاية لها بدون غيوم: توم باكلي، موقع:

صحيفة نيويورك تايمز. تاريخ التصفح: 2020/04/15، الرابط:

<https://www.nytimes.com/1970/09/06/archives/with-the-national-geographic-on-its-endless-cloudless-voyage-the.html>

22. من ناشيونال جيوغرافيك ومن الصور: آلان ريو، موقع: فوطوفيل. تاريخ التصفح:

2020/04/15، الرابط:

<http://www.photophiles.com/index.php/histoire-de-la-photographie/98-le-national-geographic.html>

23. مولد المجلة الأم (ناشيونال جيوغرافيك ماغازين)، موقع: مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية،

تاريخ التصفح: 2020/05/17، الرابط:

<http://www.ngalarabiya.com/about-us>

24. ناشيونال جيوغرافيك تتخلى عن 180 وظيفة وتقدم عمليات شراء وسط بيع وحدة لشركة

فوكس: روجر يو، تاريخ التصفح: 2020/05/17، موقع: يو اس توداي، الرابط:

<https://www.usatoday.com/story/money/2015/11/03/national-geographic-cuts-180-jobs-offers-buyouts-amid-unit-sale-fox/75107746/>

25. ومازالت آن فرانك تكذب: معالي عبد الحميد حمودة، موقع: مركز بيت المقدس للدراسات

التوثيقية، تاريخ التصفح: 2020/05/18. رابط الصفحة:

<http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=571>

26. اليهود وحقيقة محرقة "الهولوكوست" النازية: فارس أبو شيحة، موقع نون بوست، تاريخ

التصفح: 2020/05/12، الرابط:

<https://www.noonpost.com/content/11944>

## II. مراجع باللغة الأجنبية

### معاجم:

1. Dictionnaire HACHETTE, la langue française, éd. Hachette livre, 2000.
2. Dictionnaire HACHETTE, encyclopédie illustrée, éd. Hachette livre, 2004.
3. Dictionnaire la Toupie, (03/04/2020) :  
<http://www.toupie.org/Dictionnaire/Desinformation.htm>,
4. LAROUSSE ,(28/03/2020), lien :
5. <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/d%C3%A9sinformer/24496>
6. Oxford word power, (قاموس أكسفورد الحديث: انجليزي/انجليزي-عربي) éd. Oxford university press, 2007.

### كتب:

1. *Documents officiels de la Deuxième Session de l'Assemblée Générale*, Nations Unies, Résolutions : 16 sep.– 29 nov. 1947, Luke Success, New York, 08 January 1948.
2. Guy Durandin: *L'information, la désinformation et la réalité*, , Presses Universitaires de France, Paris 1993.
3. *Le temps de la désinformation*, H. P. CATHALA, Editions Stock, 1984.
4. C.D.B. Bryan: *The National Geographic Society - 100 years of adventure and discovery*, , Edith M. Pavese, USA, 1987.
5. HADJ-HAMOU Nouridine: *Une note de lecture*:, portant sur l'ouvrage de référence "Une petite histoire de la désinformation" de Vladimir Volkov, disponible sur web.

### مجلات ودوريات:

1. *Algérie*, National Geographic (Hors série),12/2012.
2. The National Geographic Magazine - march 1888.
3. *The war on science*: National Geographic - march 2015
4. *Who's winning in Iraq ?* National Geographic - january 2006.
5. *100 événements qui ont changé le monde*, National Geographic (Hors série: Septembre-Octobre 2017).

### مقالات:

1. Centrafrique : où le feu couve sous les cendres,  
<https://www.nationalgeographic.fr>, 13/06/2020

2. Israel,  
<https://kids.nationalgeographic.com/explore/countries/israel.html>  
.2020/06/13
3. L’histoire du national géographique, 30/03/2020,  
<http://www.astrosurf.com/luxorion/national-geographic.htm>
4. Top 10 Most Popular Magazines in the World,  
<https://tingtopten.com/2020/01/top-10-most-popular-magazines-in-the-world/>
5. L’histoire du national geographic, 05/04/2020.  
<http://www.astrosurf.com/luxorion/national-geographic.htm>
6. Méthodes et histoire du mensonge offensif: François Bernard Huyghe, ,  
[http://www.huyghe.fr/actu\\_232.htm](http://www.huyghe.fr/actu_232.htm)
7. Décodage de 25 techniques de désinformation, Jean-Luc Guilmot – Juin 2008, 05/04/2020.<http://www.vigli.org/desinfo.htm>
8. 10 strategies of manipulation by the media:  
<https://noam-chomsky.tumblr.com/post/13867896307/noam-chomsky-10-strategies-of-manipulation-by>
9. Reference Populations – Geno 2.0 Next Generation,  
<https://genographic.nationalgeographic.com/reference-populations-next-gen/>
10. Documents on Anne Frank and her Diary: IRVING ANSWERS a student asking for his views on the Anne Frank diary, 18/05/2020  
<http://www.fpp.co.uk/Auschwitz/docs/controversies/AnneFrank/Julius150286.html>
11. Documents on Anne Frank and her Diary: Index, 18/05/2020  
<http://www.fpp.co.uk/Auschwitz/docs/controversies/AnneFrank/index.html>
12. The life of Anne Frank: National Geographic Kids, (18/05/2020)  
<https://www.natgeokids.com/uk/discover/history/general-history/anne-frank-facts/>

مواقع الكترونية:

1. <https://www.shopdisney.com/franchises/national-geographic/>
2. <http://foxarabia.tv>
3. <https://www.nationalgeographic.org/about-us>
4. <https://www.natgeotv.com/za/music>
5. <https://www.natgeomaps.com/ad-3208-israel.....>
6. <https://kids.nationalgeographic.com>
7. <https://www.youtube.com/natgeoabudhabime>